مصطلح (وُثِقَ)
عند الحافظ الذهبي رحمه الله

إعداد الدكتورة
آمنة جابر عبد الحميد قطب
مدرس الحديث وعلومه
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بنات القاهرة – جامعة الأزهر – مصر

مصطلح (وُثِقَ) عند الحافظ الذهبي رحمه الله

آمنة جابر عبد الحميد
قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني الجامعي: amena kotb425.el@azhar.edu.eg.

ملخص البحث:

وقد وقع اختياري في هذا البحث على عالم جليل من علماء الجرح والتعديل وهو الحافظ الذهبي رحمه الله والذي ألف كتب عديدة في هذا العلم ، منها : تاريخ الإسلام، وميزان الاعتدال، والكاشف ، وغيرها ، ولذلك كنت أتنقل كثيرا بين كتبه فوجدته يكثر من استعمال كلمة (وثق) يطلقها رحمه الله في كتابه الكاشف على بعض الرواة الذين قد أجد فيهم توثيقا لغيره من العلماء أو تضعيفا لهم أو في مرتبة وسط بينهم لذلك أردت أن أضع عدد من هؤلاء الرواة نصب عيني لأوليهم الاهتمام وأبين مرتبتهم التي يجب أن يكون الحكم عليهم بها من خلال الترجمة لهم ترجمة مفصلة وسرد أقوال علماء الجرح والتعديل فيهم ، للخلوص إلى الحكم النهائي عليهم، لاسيما عندما يكونوا رواة لأسانيد صحيحة وحسنة، ولذلك اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي،وتوصلت إلى المراتب التي يجب أن يكونوا هؤلاء الرواة فيها، ومن ثم كانت التوصيات بضرورة اهتمام الباحثين بألفاظ علماء الجرح والتعديل الخاصة، وتتبع القرائن الدالة عليها، والله –عزوجل – أسأل توفيقه.

الكلمات المفتاحية: وثق، ثقة، صدوق، مقبول، مستور، مجهول، ضعيف.

The Term (Documented) in Al-Hafiz Al-Dhahabi (RH) Viewpoint

Amena Jaber Abdel Hamid
The Department of Hadith & Hadith Sciences, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls Al Azhar University, Egypt.
University.
E-mail: amenakotb425.el@azhar.edu.eg

Abstract:

In this Research, I focus on an honorable scholar in the field of invalidation and rectification, Al-Hafiz Al-Dhahabi (May Allah have mercy on him), who wrote many publications in this science, such as Tarikh Al Islam, Mizan Al I'etidaal, Al Kashif, and others. Thus, I was commuting among his writings, finding that he exaggerated using the word (Documented), mentioned in his book Al Kashif concerning some narrators for whom I find documentation inotherscholars'writings,whether in strengthening or intermediate level. I wanted to bear some of those scholars in mind to empathize their role, indicating their status which should be a means to judge them, using thorough translation and citing viewpoints of invalidation and rectification scholars in them to conclude the final judgment, especially for the fact of being Narrators of Authentic and Sound Chains of Narration. Therefore, I adopted an inductive methodology in my research, reaching the levels at which these narrators should be positioned. The recommendations emphasized the necessity for researchers to pay attention to the special terminology of invalidation and rectification scholars, and to follow the relative indicative evidence, seeking Allah's guidance and support.

Keywords: Documented,Trust,Truthful, Unknown Character, Not Precisely Known, Weak.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

فإن الله عز وجل أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة، وجعله خاتم النبيين، قال تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ[١]}.

واختار له الإسلام دينا، وجعله ناسخا لما سبقه من الأديان، ولا يَقبل من أحد ديناً سواه، قال تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ}[٢] وقال تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[٣] .

فمحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، والإسلام آخر الأديان، فلا تنتظر البشرية نبياً جديداً، ولا ديناً جديداً.

من أجل ذلك تكفل الله عز وجل بحفظ مصدرَي التشريع في هذا الدين: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، حتى يبقى هذا الدين غضاً طرياً للأجيال المتعاقبة، سليماً من التحريف والتبديل الذي حصل في الأديان السابقة.

قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[٤] ، وهذا الحفظ يشمل القرآن والسنة.

---

(١) سورة الأحزاب ، أية رقم (٤٠).
(٢) سورة آل عمران ، أية رقم (١٩).
(٣) سورة أل عمران ، أية رقم (٨٥).
(٤) سورة الحجر ، أية رقم (٩).

ولقد كان لعلم الجرح والتعديل وعلمائه أثر كبير في حفظ السنة النبوية ، ويمكن إجمال هذا الدور في النقاط الآتية:

١. كلام العلماء في الرواة والتمييز بين الثقات والضعفاء مكَّن للأحاديث الصحيحة من الانتشار، وقلل من انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لأن كثيرا من المحدثين كانوا يتجنبون الرواية عن أولئك الضعفاء والكذابين وأهل البدع.

وقال العلامة عبد الرحمن المعلمي رحمه الله في بيان جهود العلماء في حفظ الأخبار ونقدها: " ... وعمدوا إلى الأخبار فانتقدوها وفحصوها، وخلصوا لنا منها ما ضمنوه كتب الصحيح، وتفقدوا الأخبار التي ظاهرها الصحة وقد عَرفوا بسعة علمهم ودقَّة فهمهم ما يدفعها عن الصحة، فشرحوا عللها، وبيَّنوا خللها، وضمنوها كتب العلل، وحاولوا مع ذلك إماتة الأخبار الكاذبة فلم ينقل أفاضلهم منها إلا ما احتاجوا إلى ذكره؛ للدلالة على كذب راوية أو وهنه، ومن تسامح من متأخريهم فروى كل ما سمع، فقد بين ذلك ووكَلَ الناس إلى النقد الذي قد مُهدت قواعده، ونُصبت معالمه[١] .

ولهذا كانت المهابة العظيمة التي جعلها الله عز وجل في قلوب الناس لعلماء الجرح والتعديل، فكانوا يتحرزون من الكذب، ويتحفظون من الوقوع في الخطأ في الرواية، خوفاً من أن يتكلم فيهم أحد أئمة الجرح والتعديل، فيسقطوا من أعين الناس بتلك الكلمة، وتسطر تلك الكلمة في كتب الجرح والتعديل، ويتناقلها الناس في كتبهم قرناً بعد قرن.

لذلك كانوا يحتاطون فيما يروونه أشد الاحتياط، وكان بعضهم لا يروي إلا من كتابه، خوف الوقوع في الخطأ، ومنهم من يمتنع من التحديث إذا أحس من نفسه تغيراً، أو يحجبه أبناؤه، فلا يمكنون أحداً من السماع منه، قال عبد الرحمن بن

(١) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطي لعبد الرحمن بن يحيى المُعَلّمي اليماني(ص٨٢).

مهدي: "جرير بن حازم اختلط، وكان له أولاد أصحاب حديث، فلما خشوا ذلك منه حجبوه، فلم يسمع منه أحد في اختلاطه شيئاً" إنما خشوا أن يخطئ في روايته بسبب الاختلاط فَيُنقل عنه الخطأ، فيتكلم فيه المحدثون.

وهكذا جعل الله عز وجل أئمة الجرح والتعديل حراسا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فحفظ الله عز وجل بهم السنة.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره في كلامٍ له على أخبار بني إسرائيل: " ... وفي القرآن غنية عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة؛ لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان، وقد وُضعَ فيها أشياء كثيرة، وليس لهم من الحفاظ المتقنين الذين ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء والسادة والأتقياء والبررة والنجباء من الجهابذة النقاد والحفاظ الجياد، الذين دونوا الحديث وحرروه، وبينوا صحيحه منحسنه من ضعيفه من منكره وموضوعه ومتروكه ومكذوبه، وعرفوا الوضاعين والكذابين والمجهولين، وغير ذلك من أصناف الرجال، كل ذلك صيانة للجناب النبوي، والمقام المحمدي خاتم الرسل، وسيد البشر ﷺ، أن ينسب إليه كذب، أو يُحدَّثَ عنه بما ليس منه.فرضي الله عنهم وأرضاهم وجعل جنات الفردوس مأواهم ... "[1]

٢. معرفة علماء الجرح والتعديل الدقيقة بأحوال الرواة من حيث مواليدهم ووفياتهم، والشيوخ الذين سمعوا منهم، ومتى سمعوا منهم، ومعرفة الأحاديث التي سمعوها من كل شيخ ... كل ذلك حال بين الكذابين وبين إدخال الأحاديث المكذوبة في السنة النبوية، وإن فعل واحد منهم ذلك كُشِفَ أمرهُ وافتضح ، وذُكِرَ حديثه في الكتب المصنفة في الأحاديث الموضوعة.

(١) تفسير القرءان العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، ط العلمية (١٥٢/٥).

وكذلك كان علماء الجرح والتعديل يعرفون مواطن الخطأ في الروايات من وصل مرسل، أو رفع موقوف، أو إدخال حديث في حديث ... ويبينون ما فيها من خلل، ومن نظر في كتب العلل وكتب الجرح والتعديل وجد أمثلة كثيرة لذلك ، فحفظ الله عز وجل السنة النبوية من كذب الكذابين وخطأ المخطئين، فلله الحمد والمنة.

وبذلك يتبين أهمية علم الجرح والتعديل في حفظ السنة النبوية المطهرة .

تمهيد

وفيه :

١-عِظَمُ مكانة الأئمة رحمهم الله

إن من خصائص الأمة المحمدية، وجود الأسانيد ، التي جُعلت لمعرفة صحيح الحديث من سقيمه، وأمنة للناس على دينهم. وقد قيض الله لها رجالاً "من أعظم الناس صدقاً وأمانة وديانة، وأوفرهم عقولاً، وأشدهم تحفظاً وتحرياً للصدق، ومجانبة للكذب، وأن أحداً منهم لا يحابي في ذلك أباه ولا ابنه ولا شيخه ولا صديقه، وأنهم حرروا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريراً لم يبلغه أحدٌ سواهم، لا من الناقلين عن الأنبياء ولا من غير الأنبياء، وهم شاهدوا شيوخهم على هذا الحال وأعظم، وأولئك شاهدوا من فوقهم كذلك وأبلغ، حتى انتهى الأمر إلى مَن أثنى الله عليهم أحسن الثناء، وأخبر برضاه عنهم واختياره لهم، واتخاذه إياهم شهداء على الأمم يوم القيامة"

ومن أنفق " معظم أوقاته وأيامه مشتغلاً بالحديث، والبحث عن سيرة النقلة والرواة؛ وقف على رسوخهم في هذا العلم، وكبير معرفتهم به، وصدق ورعهم في أقوالهم وأفعالهم، وشدة حذرهم من الطغيان والزلل، وما بذلوه من شدة العناية في تمهيد هذا الأمر، والبحث عن أحوال الرواة، والوقوف على صحيح الأخبار وسقيمها، وكانوا بحيث لو قتلوا لم يسامحوا أحداً في كلمةٍ واحدةٍ يتقولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فعلوا هم بأنفسهم ذلك، وقد نقلوا هذا الدين إلينا كما نُقل إليهم وأدوا كما أُدِّيَ إليهم، وكانوا في صدق العناية والاهتمام بهذا الشأن؛ ما يجل عن الوصف، ويقصر دونه الذكر[١] ... "

(١) شرح علل الترمذي لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ١/ ٥٦ – ٦٢.

وأما عن دقة علمهم، وسعة اطلاعهم، فقد قال ابن رجب رحمه الله: " الحذاق من الحفاظ لكثرة ممارستهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث فلان ... " ومع عظم مكانتهم، وعلو شأنهم، إلا أنهم غير معصومين، فقد يقع من أحدهم الوهم إلا أنه قليل، قال الذهبي رحمه الله: " ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل، لكن هم أكثر الناس صواباً، وأندرهم خطأً، وأشدهم إنصافاً، وأبعدهم عن التحامل، وإذا اتفقوا على تعديل أو جرح فتمسك به واعضض عليه بناجذيك، ولا تتجاوزه فتندم، ومن شذ منهم فلا عبرة به، فخل اعنك العناء وأعط القوس باريها، فوالله لولا الحفاظ الكبار؛ لخطبت الزنادقة على المنابر، ولئن خطب خاطب من أهل البدع، فإنما هو بسيف الإسلام، وبلسان الشريعة، وبجاه السنة، وبإظهار متابعة ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنعوذ بالله من الخذلان[١] "

وقال الإمام الترمذي رحمه الله: (وقد اختلف الأئمة من أهل العلم، في تضعيف الرجال، كما اختلفوا في سوى ذلك من العلم ..... ثم ذكر أمثلة) [٢] .

– قال المنذري رحمه الله: (واختلاف المحدثين في الجرح والتعديل، كاختلاف الفقهاء، كل ذلك يقتضي الاجتهاد)[٣]

– قال الصنعاني رحمه الله: (قد يختلف كلام إمامين من أئمة الحديث في الراوي الواحد، وفي الحديث الواحد، فيضعف هذا حديثاً، وهذا يصححه، ويرمي هذا رجلاً من الرواة بالجرح، وآخر يعدله؛ وذلك مما يشعر أن التصحيح ونحوه، من مسائل الاجتهاد التي اختلفت فيها الآراء .[٤]

---

(١) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ص ١١/ ٨٢ في ترجمة يحيى بن معين رحمه الله.

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب ١/ ٣٢١.

(٣) جواب الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة فى الجرح والتعديل لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦هـ) ص ٨٣.

(٤) إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد ، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأ سلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ) ، الطبعة: الأولى، ص ١٣

قال المعلمي رحمه الله: (ينبغي أن يبحث عن معرفة الجارح أو المعدل بمن جرحه أو عدله، فإن أئمة الحديث لا يقتصرون على الكلام فيمن طالت مجالستهم له، وتمكنت معرفتهم به، بل قد يتكلم أحدهم فيمن لقيه مرة واحدة، وسمع منه مجلساً واحداً أو حديثاً واحداً ... إلى أن قال: وكان ابن معين إذا لقي في رحلته شيخاً، فسمع منه مجلساً، أو ورد بغداد شيخ فسمع منه مجلساً، فرأى تلك الأحاديث مستقيمة، ثم سئل عن الشيخ؟ وثقه، وقد يتفق أن يكون الشيخ دجالاً، استقبل ابن معين بأحاديث صحيحة ويكون قد خلط قبل ذلك، أو يخلط بعد ذلك.

ذكر ابن الجنيد أنه سأل ابن معين عن محمد بن كثير القرشي الكوفي؟ فقال: ما كان به بأس، فحكى له أحاديث تستنكر، فقال ابن معين[1]: (فإن كان هذا الشيخ روى هذا فهو كذاب، وإلا فإني رأيت حديث الشيخ مستقيماً ...)[2]

فلذلك مما ينبغي على الدارس لمصطلح أحد الأئمة، أن تكون لديه معرفة تامة في ما ذكره أهل الاصطلاح، من ألفاظ الجرح والتعديل، ومراتبها. فألفاظ الجرح والتعديل تستمد قوتها من منزلة قائلها فهماً واعتدالاً، وكذا من عموم لفظها، فليس قول المتساهل والمتشدد، كقول المعتدل" ، " ومن لم يعرف مذهب الإمام منهم، ومنزلته من التثبت؛ لم يعرف ما تعطيه كلمته" ؛ وعليه فيلزم معرفة أحوال المتكلمين في الرجال، من حيث: ١) الشدة والتعنت، ٢) التوسط والاعتدال، ٣) التساهل.

قال الذهبي في الموقظة: " وقد يكون نَفَس الإمام فيما وافق مذهبه، أو في حال شيخه، ألطف منه فيما كان بخلاف ذلك، والعصمة للأنبياء والصديقين وحُكَّام القسط"[1]

(١) سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين البغدادي (ت ٢٣٣هـ) ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م (٤٨٩/١).

(٢) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطي لعبد الرحمن بن يحيى المُعَلّمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ) الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع .الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ (٦٧/١).

قال المعلمي: (ما اشتهر أن فلاناً من الأئمة مسِّهلٌ، وفلاناً مشدد، ليس على إطلاقه؛ فإن منهم من يسهل تارة، ويشدد تارة أخرى، بحسب أحوال مختلفة، ومعرفة هذا وغيره من صفات الأئمة التي لها أثر في أحكامهم، لا تحصل إلا باستقراء بالغ مع التدبر) . وكذلك ذكر المعلمي رحمه الله من الأمور التي ينبغي مراعاتها عند البحث عن أحوال الرواة:ىالتأكد من صحة كلمة الجرح أو التعديل، المنسوبة إلى بعض الأئمة قال: " إذا رأى في الترجمة (وثقه فلان) أو (ضعفه فلان) أو (كذبه فلان)، فليبحث عن عبارة فلان، فقد لا يكون قال: (هو ثقة) أو (هو ضعيف) أو (هو كذاب)[٢] .

ومن ذلك ندرك أهمية المصطلحات ، فإن اتساع اللغة، وتعدد مدلولات الكلمة، يجعل القارئ يقف مع بعضها موقف المتردد في تنزيلها على أي المدلولات التي ظهرت له، فإذا ما كانت الكلمة قد رسخت في ذهنه على مدلولٍ معين؛ سارع في تنزيلها حسب اصطلاحه هو في كلامه، لا على اصطلاح المتكلم . قال أبو الوليد الباجي: (فعلى هذا يَحمِل ألفاظ الجرح والتعديل، مَن فهم أقوالهم وأغراضهم، ولا يكون ذلك؛ إلا لمن كان من أهل الصناعة والعلم بهذا الشأن، وأما مَن لم يعلم ذلك، وليس عنده من أحوال المحدثين إلا ما يأخذه من ألفاظ أهل الجرح والتعديل، فإنه لا يمكنه تنزيل الألفاظ هذا التنزيل، ولا اعتبارها بشيء مما ذكرنا، وإنما يتبع في ذلك ظاهر ألفاظهم فيما وقع الاتفاق عليه، ويقف عند اختلاف عباراتهم ..)[٣]

والغلط في فهم مصطلح إمام من أئمة الجرح والتعديل، له أثر واضح في الحكم على الراوي جرحاً أو تعديلاً وبالتالي، يظهر الغلط في الحكم على الحديث؛

(١) الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص ٨٣) ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)
الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ.
(٢) التنكيل للمعلمي رحمه الله (٦٦/١).
(٣) التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لإبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ).

علماً بأن أهمية تتبع المصطلحات، تظهر أكثر في فن الجرح والتعديل، وذلك لأمور منها: استخدام الأئمة المصطلح لأكثر من معنى ، قال السبكي: " ومما ينبغي أن يتفقد عند الجرح أيضاً: حال الجارح في الخبرة بمدلولات الألفاظ، فكثيراً ما رأيت من يسمع لفظة، فيفهمها على غير وجهها؛ والخبرة بمدلولات الألفاظ؛ ولاسيما العرفية التي تختلف باختلاف عرف الناس، وتكون في بعض الأزمنة مدحاً، وفي بعضها ذماً، أمر شديد، لا يدركه إلا قعيدٌ بالعلم" [١] .

قال المعلمي: " صيغ الجرح والتعديل، كثيراً ما تطلق على معانٍ مغايرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح، ومعرفة ذلك؛ تتوقف على طول الممارسة، واستقصاء النظر" . وقال رحمه الله: " ... منهم من لا يطلق "ثقة" إلا على من كان في الدرجة العليا من العدالة والضبط؛ ومنهم من يطلقها على كل عدل ضابط، وإن لم يكن في الدرجة العليا، ومنهم من يطلقها على العدل، وإن لم يكن ضابطاً؛ ومنهم من يطلقها على المجهول الذي روى حديثاً واحداً قد توبع عليه؛ ومنهم من يطلقها على المجهول الذي روى حديثاً له شاهد؛ ومنهم من يطلقها على المجهول الذي روى حديثاً لم يستنكره هو؛ ومنهم من يطلقها على المجهول الذي روى عنه ثقة إلى غير ذلك؛ وهم مع ذلك، مختلفون في الاستدلال على أحوال الرواة، فمنهم المبالغ في التثبت، ومنهم المتسامح، ومَن لم يعرف مذهب الإمام منهم، ومنزلته من التثبت؛ لم يعرف ما تعطيه كلمته، وحينئذ فإما أن يتوقف، وإما أن يحملها على ما هو المشهور في كتب المصطلح .[٢]

قال الذهبي رحمه الله: " .... ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة، ثم أهم من ذلك، أن نعلم بالاستقراء التام، عُرف ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه ومقاصده بعباراته الكثيرة" [٣] .

---

(١) قاعدة في الجرح والتعديل (مطبوع مع كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث»)لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، الناشر: دار البشائر – بيروت ، الطبعة: الخامسة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

(٢) التنكيل للمعلمي رحمه الله (٦٧/١).

(٣) الموقظة في علم مصطلح الحديث ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) (ص ٨٨).

قال السخاوي رحمه الله: " ... من نظر كتب الرجال، ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عدي، والتهذيب، وغيرها، ظفر بألفاظ كثيرة، ولو اعتنى بارع بتتبعها، ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها، مع شرح معانيها لغةً واصطلاحاً؛ لكان حسناً ، ولقد كان شيخنا يلهج بذكر ذلك، فما تيسر؛ والواقف على عبارات القوم، يفهم مقاصدهم بما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلك"(١)

فظهر بما سبق أهمية دراسة مصطلحات الأئمة، ومراعاتها عند النظر في أحوال الرجال فظهر بما سبق أهمية دراسة مصطلحات الأئمة، ومراعاتها عند النظر في أحوال الرجال.

٢-تعريف موجز بالحافظ الذهبي رحمه الله ، وأهم جهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه :

ولد مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣ ، وكان من أسرة تركمانية الأصل، تنتهي بالولاء بدء عنايته بطلب العلم ، بدأ الذهبي يعتني بطلب العلم حينما بلغ الثامنة عشرة من عمره، وتوجهت عنايته إلى ناحيتين رئيستين هما: القراءات، والحديث الشريف. وهو في الثامنة عشرة من عمره، قد مال إلى سماع الحديث، واعتنى به عناية فائقة ، وانطلق في هذا العلم حتى طغى على كل تفكيره، واستغرق كل حياته بعد ذلك، فسمع ما لا يحصى كثرة من الكتب والأجزاء، ولقي كثيرا من الشيوخ والشيخات، وكان رحمه الله يتحسر على الرحلة إلى البلدان الأخرى، لما لذلك من أهمية بالغة في تحصيل علو الإسناد، وقدم السماع، ولقاء الحفاظ، والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم ، إلا أن والده لم يشجعه على الرحلة، بل

(١) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي -ص ٩٨ - (ت ٩٠٢هـ) ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

منعه في بعض الأحيان ، وكانت دراسته وسماعاته متنوعة لم تقتصر على القراءات والحديث. فدرس على شيخ العربية، وإمام أهل الأدب في مصر آنذاك الشيخ بهاء الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن النحاس المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ، إضافة إلى سماعه لعدد كبير من مجاميع الشعر واللغة والآداب . واهتم بالكتب التاريخية، فسمع عددا كبيرا منها على شيوخه، في المغازي ، والسيرة ، والتاريخ العام ، ومعجمات الشيوخ والمشيخات ، وكتب التراجم الأخرى . إلا أن عنايته الرئيسة في السماع كانت منصبة على الحديث، فقد سمع الذهبي مئات الكتب والأجزاء الحديثية طيلة حياته في طلب العلم، يعرف ذلك من يقرأ معجمات شيوخه وكتبه بروية وإمعان، فضلا عن أن هذه الكتب والأجزاء هي ليست كل ما قرأ الذهبي علي شيوخه، فهناك العدد الهائل من الأحاديث النبوية الشريفة لم يورد في معجمات شيوخه منها إلا أمثلة حسب.

بدأت حياة الذهبي العلمية في الإنتاج في مطلع القرن الثامن الهجري كما يبدو، فبدأ باختصار عدد كبير من أمهات الكتب في شتى العلوم التي مارسها، ومن أهمها التاريخ والحديث.ثم توجه بعد ذلك إلى تأليف كتابه العظيم " تاريخ الإسلام " الذي انتهى من إخراجه لأول مرة سنة ٧١٤ هـ.على أن مكانة الذهبي العلمية وبراعته تظهران في أحسن الوجوه إشراقا وأكثرها تألقا عند دراستنا له محدثا يعنى بهذا الفن، فقد مهر الذهبي في علم الحديث وجمع فيه الكتب الكثيرة " حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفا".

وقد فتحت له هذه المعرفة الواسعة آفاقا عظيمة في هذا الفن فاختصر عددا كبيرا من الكتب، وألف عددا أكبر يستبينه الباحث عند إلقائه نظرة على قائمة مؤلفاته في هذا المجال.كما ألف في مصطلح الحديث كتبا، وخرج التخاريج الكثيرة من الأربعينات، والثلاثينات، والعوالي، والأجزاء، ومعجمات الشيوخ، والمشيخات.

ومع أن الذهبي قد عاش في عصر غلب عليه الجمود والنقل والتخليص،إلا أن هذه البراعة في علم الحديث، والتمكن منه ذاك التمكن، جعلت الذهبي ينطلق بعد ذلك يجرح، ويعدل، ويفرع، ويصحح، ويعلل، ويستدرك على كبار العلماء، " فدخل في كل باب من أبوابه " على حد تعبير تلميذه تاج الدين السبكي ، حتى أطلق عليه معاصروه " محدث العصر ".

وقد خلف الذهبي في هذا الفن عددا ضخما من الآثار ابتدأها باختصار أمهات الكتب المؤلفة فيه، كالتواريخ المحلية مثل " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ، والذيول عليه: لابن السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ، وابن الدبيثي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ وابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ.

ومنها أيضا " تاريخ دمشق " لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ، و " تاريخ مصر " لابن يونس المتوفى سنة ٣٤٧ هـ، و " تاريخ نيسابور " لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ، و " تاريخ خوارزم " لابن أرسلان الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ هـ.

لقد أنتجت هذه المعرفة الرجالية الواسعة مؤلفات كثيرة لعل من أهمها كتابه العظيم " تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام " الذي هو إلى كتب التراجم أقرب منه إلى التاريخ بمفهومه الحديث، وكتابه النفيس " سير أعلام النبلاء " الذي لم يتضمن غير التراجم، ثم ذلك العدد الضخم من المؤلفات التي عرفناها له. ولعل مما يميز الذهبي عن غيره من بعض مؤلفي كتب الرجال والتراجم أنه لم يقتصر في تأليفه على عصر معين، أو فئة معينة، أو تنظيم معين، بل تناولت مؤلفاته رجال الإسلام من أول ظهوره حتى عصره، بله المعاصرين له. وقال تلميذه صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ: " الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي: حافظ لا يجارى ولا فظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر

علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس.ذهن يتوقدذكاؤه، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه.

جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف..اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيرا من تصانيفه ولم أجد عنده جمودالمحدثين ولا كودنة النقلة وكتب بخطه كثيرا من الأجزاء والكتب وحصل الأصول وانتقى على جماعة من شيوخه..وعني بهذا الفن أعظم عناية، وبرع فيه وخدمه الليل والنهار ".

على خير ما يصور منزلة الذهبي العلمية واتجاهاته الفكرية هو دراسة آثاره الكثيرة التي خلفها، وتبيان قيمتها مقارنة بمثيلاتها، ومدى اهتمام العلماء والدارسين بها في العصور التالية، والمساهمة الفعلية التي قدمتها للحضارة الإسلامية.وسيرة الذهبي العلمية، استنادا إلى آثاره، ذات وجوه متعددة يستبينها الباحث الفاحص من نوعية تلك الآثار.وأول ما يلاحظ الدارس هذا العدد الضخم من الكتب التي اختصرها والتي تربي على خمسين كتابا، معظمها من الكتب الكبيرة التي اكتسبت أهمية عظيمة عند الدارسين، والتي تعد من بين أحسن الكتب التي وضعت في عصرها وأكثرها أصالة، مما يدل على استيعاب الذهبي لمؤلفات السابقين، ومعرفته بالجيد الأصيل منها، وتمتعه بقدرة ممتازة على الانتفاء. ومما يثير الانتباه أن مختصرات الذهبي لم تكن اختصارات عادية يغلب عليها الجمود والنقل، بل إن المطلع عليها الدارس لها بروية وإمعان يجد فيها إضافات كثيرة، وتعليقات نفيسة، واستدراكات بارعة، وتصحيحات وتصويبات لمؤلف الأصل إذا شعر بوهمه أو غلطه، ومقارنات تدل على معرفته وتبحره في فن الكتاب المختصر، فهو اختصار مع سد نقص وتحقيق ونقد وتعليق وتدقيق، وهو أمر لا يتأتى إلا للباحثين البارعين الذين أوتوا بسطة في العلم ومعرفة بفنونه.

والذهبي حين يضيف إلى الكتاب المختصر يشعر بضرورة ذلك لسد نقص يعتري ذلك الكتاب.

فعلى الرغم من محافظة الذهبي على روح النص الأصلي، فقد بث فيه من روحه ونشر فيه من علمه ما جعله يكاد يكون مؤلفا من تآليفه مخالفا للأصل المختصر منه في كثير من الأمور.

وآية ذلك أنه علق على آراء بعض أئمة الجرح والتعديل فيه تعديلا أو إبطالا، كما حقق كثيرا من التراجم وزاد تدقيقا لا نجده في الأصل.فضلا عن بيان رأيه في كثير من الرواة على أسس من دراساته الواسعة، وخبرته العميقة بعلم الحديث النبوي الشريفوغالبا ما يقوم الذهبي بتخريج الأحاديث الواردة في الكتب التي يقوم باختصارها، فغالب التخريج في كتاب " تلخيص العلل المتناهية في الأحاديث الواهية " الذي لخصه من كتاب " العلل " لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ هو من كلام الذهبي .قد أصبحت كتب الذهبي متداولة في عصره والعصور التالية له، واعتبرت من أعظم الموارد التي استقى منها الكتاب الذين جاءوا بعده.

قال ابن حجر: " ورغب الناس في تواليفه ورحلوا إليه بسببها وتداولوها قراءة، ونسخا، وسماعا . وتوفي رحمه الله : ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة قبل نصف الليل سنة ٧٤٨ هـ ودفن بمقابر باب الصغير، وحضر الصلاة عليه جملة من العلماء كان من بينهم تاج الدين السبكي ، وقد رثاه غير واحد من تلامذته منهم الصلاح الصفدي، والتاج السبكي .[١]

(١) مصدر هذه الترجمة باختصار وتصرف من المصادر الأتية : البداية والنهاية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) (٢٨/١٤) ، معجم البلدان شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) (٧٠٣/٤) ، طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)(٩ / ١٠٠).

جوهر البحث

ذكر عدد من الراوة الذين قال فيهم الذهبي رحمه الله : (وثق) وبيان مصطلح الذهبي في ذلك ، وفي أي مرتبة نضع هؤلاء الراوة :

١- إبراهيم بن يزيد بن مردانبة.

قال فيه الذهبي في الكاشف[١]: وثق.وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وكذلك قال في المغني في الضعفاء[٢] قلت: ذكره البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[٣] ، وقال أبو حاتم : سمعت أبي يقول شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به[٤]. وقال ابن حجر في التقريب : إبراهيم ابن يزيد ابن مردانبه بنون ثم موحدة المخزومي مولاهم : صدوق[٥] .

قلت[٦] : سال الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم أباه عن تفسير مراده من هذه العبارة (يكتب حديثه ولا يحتج به) فاجابه عن ذلك: جاء في "الجرح والتعديل " ١ /١: ١٣٣، و"تهذيب التهديب " ا: ١٦٨، في

ترجمة (إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي) ما يلي: "قال أبوحاتم: ليس بالقوي، هووحصين وعطاء بن السائب قريب بعضهم من بعض، ومحلهم عندنا محل الصدق، يكتب حديثهم ولا يحتج به.قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: قلت لأبي: ما معنى (لا يحتج به) ؟ قال:كانوا قوما لا يحفظون، فيحدثون بما لا يحفظون،

---

(١) (الكاشف للذهبي ٢٢٧/١).
(٢) المغني ف الضعفاء (٢٩/١).
(٣)التاريخ الكبير (٣٣٦/١).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٥/٢).
(٥) تقريب التهذيب (٩٥/١).
(٦) جواب الحافظ أبى محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة فى الجرح والتعديل المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ). (٩٨/١).

فيغلطون، ترى في أحاديثهم اضطرابا ما شئت ". انتهى.فبين أبوحاتم في إجابته لابنه: السبب في أنه لا يحتج بحديثهم،وهو ضعف حفظهم، واضطراب حديثهم.معنى هذا الكلام أنه يصلح حديثه للاعتبار والاستشهاد به، فإذا عضده اخرمثله جاز أن يحتج به، ولا يحتج به على انفراده". وعند تحقق وصف الراوي بضعف حفظه واضطراب حديثه: لا يحتج به،كما قاله أبوحاتم وغيره، ولكن هل كل من قال فيه أبوحاتم: (يكتب حديثه ولا يحتج به) ، أوقال فيه: (لا يحتج به) ، هل هوحقيقة لا يحتج به أم ينازع أبوحاتم في هذا الحكم على الراوي، فلا يعمل بحكمه هذا فيه لعدم تحقق ما يقتضيه في الراوي؟ الذي يبدو من تتبع النقاد لأقوال أبي حاتم الرازي هو الشق الثاني: قال الحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ١٣: ٢٦٠، في ترجمة(أبي حاتم) : "إذا وثق أبوحاتم رجلا فتمسك بقوله، فإنه لا يوثق إلا رجلا صحيح الحديث: فإذا قال في رجل لا يحتج به، فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثقه أحد، فلا تبن على تجريح أبي حاتم، فانه متعنت في الرجال، قد قال في طائفة من رجال "الصحاح ": ليس بحجة، ليس بقوي، أونحوذلك ".وذلك أن شرطه في التعديل صعب، و (الحجة) في اصطلاحه ليس هو (الحجة) في اصطلاح جمهور أهل العلم.

ومن ذلك نخلص أن قول الذهبي في إبراهيم بن يزيد هنا (وثق) أنه في مرتبة الراوي الصدوق كما قال ابن حجر رحمه الله وأن قول ابن ابي حاتم هنا لايؤخذ به لأنه لم يبين سبب الجرح ولانه خالف قوله قول المعتدلين من العلماء .

٢-**ابراهيم بن حبيب بن الشهيد** :قال الذهبي أيضا: وثق[١]، قلت: وأخرج له الحاكم في المستدرك في كتاب الأطعمة ٧٠٩٩/١٢٤/٤) من طريق إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قال ثَنَا أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، قَالَ: أَمَرَنِي أَبِي بِحَرِيرَةٍ فَصَنَعْتُ ثُمَّ أَمَرَنِي فَحَمَلْتُهَا إِلَى

(١) الكاشف (٢١٠/١).

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا جَابِرُ أَلَحْمٌ هَذَا؟» قُلْتُ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنَّهَا حَرِيرَةٌ أَمَرَنِي بِهَا أَبِي فَصَنَعْتُ ثُمَّ أَمَرَنِي فَحَمَلْتُهَا إِلَيْكَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا قَالَ لَكَ؟ قُلْتُ: قَالَ: «أَلَحْمٌ هَذَا يَا جَابِرُ؟» قَالَ أَبِي: عَسَى أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْتَهَى اللَّحْمَ فَقَامَ إِلَى دَاجِنٍ لَهُ فَذَبَحَهَا وَشَوَاهَا ثُمَّ أَمَرَنِي بِحَمْلِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ: حَمَلْتُهَا إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «جَزَى اللَّهُ الْأَنْصَارَ عَنَّا خَيْرًا وَلَا سِيَّمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاه ، وقال الذهبي : صحيح. وكذلك أخرجه البزار في مسنده (٢٦٠/٣) وقال : لا نَعْلَمُ رَوَاهُ إِلا جَابِرٌ ، وَلا لَهُ إِلا هَذَا الطَّرِيقُ، وَلا أَسْنَدَ حَبِيبٌ عَنْ عَمْرٍو إِلا هَذَا. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(٣١٧/٩): رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. وقال ابن حجر في التقريب (٨٨/١): ثقة .

نخلص من ذلك أن قول الذهبي هنا وثق : أنه ثقة وهي المرتبة الثانية من مراتب التعديل بعد المرتبة الاولي التي فيها المبالغة في التوثيق مثل (ثقة ثقة) أو (إليه المنتهى في التثبت) وهكذا . والله أعلم .

٣-**أحمد بن إبراهيم الموصلي أبو علي** ، قال الذهبي في الكاشف (١٨٩/١): وثق، قال ابن معين في اجابته عن سؤاله عنه في تاريخه برواية ابن محرز (٩١/١): ليس به بأس ، وكتابه عن حماد بن زيد : كتاب صالح ، وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩/٢) قول عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال سألت يحيى بن معين عن أحمد بن إبراهيم الموصلي فقال :ليس به بأس. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٥/٨) وقال : روي عَن حَمَّاد بن زيد وَعبد الْوَهَّاب الثَّقَفِيّ حَدَّثنا عَنهُ أَبُو يعلى. وقال ابن حجر في التقريب (٧٧/١): صدوق . قلت : نخلص من ذلك إلى أنه في مرتبة الصدوق الذي يحسن حديثه لاسيما قد اجتمع على التصريح

بذلك عنه الإمامان يحيى بن معين وابن حجر ،وكذلك ذكره ابن حبان في كتابه الثقات .

٤-**أحمد بن بكار الحراني** ، قال الذهبي : وثق ، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٣/٨). وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : (٤٣١/٩): امتَنَعَ مِنَ الأَخْذِ عَنْ يَعْلَى بنِ الأَشْدَق؛ لأَنَّهُ سَمِعَهُ يُفْحِشُ فِي خِطَابِهِ .وقَالَ النَّسَائِيُّ في مشيخته (٥٦/١): لا بأس به. وقال ابن حجر في التقريب (٧٨/١): صدوق كان له حفظ. نخلص من ذلك أن قوله أيضا هنا (وثق) : تعني أن ذلك الراوي صدوق وقد اجتمع على وصفه بذلك الحفاظ : النسائي وابن حبان وابن حجر رحمهم الله جميعا .

٥- **أحمد بن سعيد الكندي** ، قال الذهبي في الكاشف (١٩٤/١): وثق. وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٥٣/٢): كتب إلى ببعض حديثه على يدي سعيد البرذعي. وقال النسائي في تسمية مشايخه (٥٧/١): لابأس به ، وقال ابن حجر في التقريب(٨٠/١): صدوق .قلت : من ذلك نخلص أن قول الذهبي (وثق) هنا تعني أنه صدوق لأنه اجتمع على وضعه في هذه المرتبة النسائي وابن حجر رحمهما الله تعالى .

٦-**أحمد بن أبي الطيب سليمان المروزي ثم البغدادي عن إبراهيم بن سعد وهشيم وعنه البخاري وأبو زرعة وعدة** ، قال الذهبي في الكاشف (١٩٦/١) :وثق ، وضعفه أبو حاتم وحده. قال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي حَاتِم في الجرح والتعديل (٥٢/٢): سألت أَبَا زرعة عَنْهُ، فَقَالَ: هو بغدادي الأصل خرج إِلَى مرو، ورجع إلينا، وكتبنا عَنْهُ، وكان حافظا. قال ابن ابي حاتم: هو صدوق .وقال أبو زُرْعَة: حافظ محله الصدق ، وَقَال أَبُو حَاتِم: ضعيف الحديث. وقال ابن حجر في التقريب (٨٠/١) : صدوق حافظ له أغلاط ضعفه بسببها أبو حاتم وما له في البخاري سوى حديث واحد متابعة. نخلص من ذلك إلى أنه صدوق وأن قول الذهبي هنا وثق أيضا تعني غالبا أنه صدوق .

٧-**أحمد بن محمد بن أيوب الناسخ** ، قال الذهبي في الكاشف (١٠٢/١): وثق ، وقال رحمه الله في ميزان الإعتدال (٣٣٣/١): صدوق، حدث عنه أبو داود والناس. لينه يحيى بن معين، وأثنى عليه أحمد وعلى، وله ما ينكر،وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٧٠/٢): سمعت أبي يقول كان أحمد بن حنبل يقول لا بأس به ، ويحيى بن معين يحمل عليه وكتب عنه ورأيته يقرأ عليهم كتاب المغازي عن إبراهيم بن سعد، قيل لأبي ثقة هو؟ قال روى عن أبي بكر بن عياش أحاديث منكرة. وسئل يحيى بن معين عن أحمد بن محمد بن أيوب فقال: قال يعقوب بن إبراهيم بن سعد كان أبي كتب نسخة للفضل بن يحيى فلم يقدر أن يسمعها.قال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٨٧/١): وَهو مَعَ هَذَا كُلِّهِ صَالِحُ الْحَدِيثِ لَيْسَ بِمَتْرُوكٍ ، وقال ابن حجر في التقريب (٨٣/١): صدوق كانت فيه غفلة لم يدفع بحجة. ومن ذلك نجد أن قول الذهبي هنا (وثق) ، أنه صدوق وفيه ضعف.

٨-**إبراهيم بن الحجاج النيلي، أبو إسحاق البصري** ، قال الذهبي في الكاشف (٢١٠/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال ابن حجر في التقريب (٨٨/١): ثقة . من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه : ثقة كما قال ابن حجر رحمه الله .

٩- **إبراهيم بن سالمبن أَبي أمية القرشي التَّيْمِيّ، أبو إسحاق المدني المعروف ببردان** ، قال الذهبي في الكاشف (٢١٢/١): وثق ، قال ابن سعد في كتاب الطبقات (٤٠٤/١): كان ثقة وله أحاديث. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٧٠/٨). وقال ابن حجر في التقريب (/٨٩) : صدوق . من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا وثق) أي أنه بين الثقة والصدوق، والغالب أنه صدوق .

١٠-**إبراهيم بن عامربن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي** ، قال الذهبي في الكاشف (٢١٤/١): وثق ، قال إسحاق بْن منصور

عَن يحيى بْن مَعِين: ثقة .وَقَال أبو حاتم في الجرح والتعديل(١١٨/٢): صدوق لا بأس به. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٩/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (٩٠/١) : ثقة ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا وثق ، أنه ثقة ، وذلك لأنه قد اجتمع على توثيقه ابن معين وابن حجر رحمهم الله تعالى .

١١- **إبراهيم بن عقيل بن معقل اليماني** ، قال الذهبي في الكاشف (٢١٩/١): وثق ، قال يحيى بن معين في تاريخه برواية عباس الدوري عنه (١١٨/٣): كان إبراهيم بن عقيل هذا يأتي هشام بن يوسف وقد رأيته ، ولم يكن به بأس، ولكن ينبغي أن تكون صحيفة وقعت إليه. وقال العجلي في ثقاته (٢٠٢/١) : ثقة. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات(٦/٦) وقال ابن حجر في التقريب (٩٢/١): صدوق .من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا وثق : يعني أنه صدوق لأ نه قد اجتمع على وضعه في هذه المرتبة ابن معين ،وابن حجر رحمهم الله تعالى .

١٢- **إبراهيم بن ميمون اليمني** ، قال الذهبي في الكاشف (٢٢٦/١): وثق ، وقال ابن معين في تاريخه برواية الدوري (١٣٣/٣) : ثقة ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١٠/٦)، وقال ابن حجر في التقريب : صدوق ، ومن ذلك نخلص أن قول الذهبي رحمه الله فيه (وثق) أي أنه بين الثقة والصدوق . والله أعلم .

١٣- **الاسقع بن الاسلع** ، قال الذهبي في الكاشف (٢٤٢/١) : وثق ، قال ابن معين في تاريخه برواية الدارمي(٦٥/١) : ثقة ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٥٧/٤). وقال ابن حجر في التقريب : (١٠٤/١): ثقة ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) : أنه ثقة .

١٤- **إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب** ،قال الذهبي في الكاشف (٢٦٤/٢): وثق ، ذكره ابن حبان في الثقات (٣١/١) ، وقال الدارقطني في أجوبته عن أسئلة البرقاني له (١٣/١): ثقة ، وقال ابن حجر في التقريب (١/ ١٠٨): ثقة . من ذلك نخلص أن قول الذهبي فيه (وثق) أنه ثقة .

١٥- أشعث بن شعبة ، ذكره الذهبي في الكاشف (٢٥٣/١) ، وقال : وثق، وقال عنه أبو زرعة في أجوبته على اسئلة البزدعي عنه (٧٩٥/٣): : لين. وذكره ابن حبان في الثقات (١٢٩/٨). وقال ابن حجر في التقريب (١١٣/١): مقبول .

ومن هنا نجد أنه رغم قول الذهبي (وثق)، إلا أن أغلب الظن فيه أنه ضعيف كما صرح بذلك أبو زرعة ، وقال ابن حجر مقبول ، وهو كما في مقدمة التقريب (٨/١): مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلاَّ الْقَلِيلَ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ مَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ مِنْ أَجْلِهِ، وَإِلَيْهِ الإِشَارَةُ بِلَفْظٍ مَقْبُولٍ حَيْثُ يُتَابَعُ، وَإِلاَّ فَلَيِّنُ الْحَدِيثِ.

١٦-أشعث بن عبد الملك الحمراني ، قال الذهبي في الكاشف(٢٥٣/١) : وثقوه ، وقال يحيى بن معين في رواية الدارمي عنه في تاريخه (٦٥/١) : أشعث بن عبد الملك ثقة.وروى ابن معين، عن يحيى بن سعيد، قال: لم أدرك أحدا من أصحابنا هو أثبت عندي من أشعث بن عبد الملك.وقال النسائي وغيره: ثقة.و نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٢٧٥/٢)عن ابيه قال :لا بأس به، هو أوثق من أشعث الحداني، وأشعث بن سوار. وقال أبو زرعة في أجوبته على اسئلة البرذعي (٨٧٤/٣) : بصري صالح. قال الذهبي في الميزان (٢٦٨/١) : إنما أوردته لذكر ابن عدي له في كامله، ثم إنه ما ذكر في حقه شيئا يدل على تليينه بوجه، وما ذكره أحد في كتب الضعفاء أبدا. قال ابن عدي في الكامل (٤٠/٢) : أحاديثه عامتها مستقيمة، وهو ممن يحتج به، ،، وهو في جملة أهل الصدق ، وهو خير من أشعث بن سوار بكثير. وقال ابن حجر في التقريب (١١٣/١): صدوق . من ذلك نخلص أن الذهبي هنا عدل عن قوله (ثقة) إلى قوله (وثقوه) إشارة إلى الخلاف الوارد فيه ، ويشير بذلك إلى أن أمره دائر بين أن يكون ثقة أو صدوق . وأرجح الاقوال فيه أنه صدوق .

١٧-**أيوب بن موسى أو بن محمد أبو كعب السعدي البلقاني** ، قال الذهبي في الكاشف (٢٦٢/١): وثق ، وقال ابن حجر في التقريب : صدوق ، وكأن الذهبي يشير بقوله (وثق) هنا أنه : صدوق .

١٨- **بشر بن عاصم الليثي** ، قال الذهبي في الكاشف (٢٦٨/١) : وثق ، وقال الذهبي في ميزان الإعتدال (٣١٩/١): وثقه النسائي ، قلت : لم أقف على توثيق النسائي له ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٦٨/٤)، وقال ابن حجر في التقريب (١٣٣/١): صدوق يخطىء. قلت : قول ابن حجر (صدوق يخطىء) يدل على أنه: ضغيف ، وإن كان فيه بعض الصدق ، لذلك قال الذهبي (وثق) .

١٩- **بشر بن عمار القهستاني** ، قال الذهبي في الكاشف (٢٦٩/٢): وثق ، وذكره ابن حبان في ثقاته (١٤٢/٨)، وقال ابن حجر في التقريب (٢٣١/١): صدوق. نخلص من ذلك أن قول الذهبي هنا (وثق) ، أي أنه : صدوق .

٢٠-**بكر بن يحيى بن زبان الغزي البصري** ، قال الذهبي في الكاشف (٢٧٥/١): وثق ، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٤/٢): سلت أبي عنه فقال شيخ ، وقال ابن حجر في التقريب (١٢٧/١) : مقبول ، من ذلك نخلص أنه ضعيف لاتفاق ابن أبي حاتم ، وابن حجر على تضعيفه ، والله أعلم .

٢١- **ثابت بن قيس الزرقي** ، قال الذهبي في الكاشف (٢٨٢/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٩٠/٤) ، قال النَّسَائي: ثقة .وَقَال أَبُو عَبْد اللَّهِ بْن مندة: مشهور من أهل المدينة. وقال ابن حجر في التقريب : ثقة . (٣٣١/١). من ذلك نجد أن قول الذهبي هنا وثق ، أي أنه ثقة لاسيما قد اجتمع على توثيقه النسائي وابن حجر رحمهم الله جميعا .

٢٢- **ثعلبة بن مسلم الخثعمي** ، قال الذهبي في الكاشف (٢٨٤/١): وثق ، وذكره ابن حبان في الثقات (٩٩/٤)،وقال ابن حجر في التقريب

(١٣٤/١):مستور[١]، والمستور كما قال ابن الصلاح رحمه الله في بيان أقسام الحديث الحسن (مقدمة ابن صلاح ٢٧/١): إنَّ الحسَنَ قِسْمان :أحدُهما: ما لا يخلو سَنَدُه مِن مستورٍ لم تَتحقَّق أهليتهُ، لكنه غير مُغَفَّل، ولا خطَّاءٍ، ولا مُتَّهَم. ويكون المتنُ مع ذلك عُرِف مِثْلُه أو نحوُه مِن وجهٍ آخر اعتَضد به. يعني أن المستور حديثه حسن وفي مرتبة الراوي الصدوق . وقد قال المنذري رحمه الله في كتابه جوابه عن أسئلة في الجرح والتعديل (٣٨/١): وقد قيل في بعضهم: فلان ثقة، فلان صدوق، فلان لا بأس به، فلان ليس به باس، فلان محله الصدق، فلان شيخ، فلان مستور، فلان روى عن شعبة أو مالك، أو يحيى – بن سعيد القطان –، وأمثال ذلك، : فلان حسن الحديث،فلان صالح الحديث، فلان صدوق إن شاء الله ، فهذه العبارات كلها جيدة، ليست مضغفة لحال الشيخ –أي الراوي . نعم ولا مرقية لحديثه إلى درجة الصحة الكاملة المتفق عليها فنخلص من ذلك أن ثعلبة بن مسلم مقبول الحديث بناء على قول الذهبي وابن حجر رحمهم الله تعالى .

٢٣–**جبر بن حبيب** ، قال الذهبي في الكاشف (٢٨٩/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١٥٢/٦)، قال إسحاق بْن منصور، عَن يحيى بْن مَعِين: ثقة، وقال ابن حجر في التقريب (١٣٧/١): ثقة عارف باللغة ، نخلص من ذلك أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه : ثقة.

٢٤– **حبيب بن أبي مليكة أبو ثور النهدي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٠٩/١): وثق ، قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (١٠٩/٣) : سئل أبو زرعة عنه فقال : كوفي ثقة ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١٣٩/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٥٣/١) : مقبول ، وهذا يعني أن قول الذهبي فيه: (وثق)

(١) كان ابن حجر رحمه الله يطلق لفظ (مستور): لمَنْ رَوَى عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ، وَلَمْ يُوَثَّقْ، فكان يشير إليه بِلَفْظِ مَسْتُورٍ، أَوْ مَجْهُولِ الْحَالِ ، (شَذَرَاتُ من إتْحَافِ الأريبِ بأحكام مراتب تقريب التهذيب ، المؤلف: أحمد محمد شحاته الألفى السكندرى (٣/١).

أنه : حسن الحديث توسطا بين قول أبي زرعة في توثيقه، وبين قول ابن حجر عنه أنه (مقبول). والله أعلم .

٢٥ – **حريش بن سليم الكوفي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣١٩/١): وثق ، نقل أبو حاتم في الجرح والتعديل (٢٩٢/٢) قول أبيه أنه ثقة ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٤٦/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٥٧/١) ، ومن ذلك يمكم القول أنه حسن الحديث توسطا أيضا بين قول أبي حاتم ، وقول ابن حجر رحمها الله.

٢٦– **الحسن بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٢٥/١) : وثق ، قال ابن معين في تاريخه برواية الدارمي عنه (٩٣/١): مشهور، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١٢٢/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٦١/١): مقبول ، من ذلك يمكن ايضا القول بأنه حسن الحديث ، حيث دلت أقاويل العلماء السابقة على ذلك .

٢٧– **الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٢٨/١): وثق ، نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٥/٣) قول أبو زرعة عنه : لا بأس به. وقول أبي حاتم عنه بصري صدوق، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١٧٢/٨) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٦٢/١) : صدوق ، من ذلك نجد أن قول الذهبي هنا (وثق)، أنه صدوق لاسيما وقد اجتمعت أقوال العلماء رحمهم الله جميعا على ذلك .

٢٨– **الحسن بن مدرك الطحان أبو علي البصري الحافظ** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٣٠/١): وثق ، نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩/٣): قول أبي زرعة لما سئل عنه قال : كتبنا عنه. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي في مشيخته (٨٥/١) : لابأس به ، وقال ابن حجر في التقريب (١٦٤/١): لا بأس به. من ذلك يمكن القول بأنه صدوق توسطا ين جميع الاقوال وأعدلها ، والله أعلم .

٢٩- **الحسن بن يحيى البصري** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٣٠/١): وثق ، ذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١٦٧/٨)، وقال ابن حجر في التقريب (٦٤/١): مقبول ، وهذا يعني أن قول الذهبي فيه (وثق) : أي وثقه ابن حبان وانفراد ابن حبان في التوثيق ليس كافيا في جعل الراوي ثقة لذلك قال ابن حجر مقبول أي في مرتبة من يكتب حديثه وينظر هل تابعه أحد أم لا ؟ ولا يحتج به على انفراده ، والله أعلم .

٣٠- **الحسين بن الحارث الجدلي أبو القاسم الكوفي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٢٣/١) : وثق، قال عَلِيّ ابْن المديني: معروف. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١٥٥/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب : صدوق ، وهذا يعني أن قول الذهبي هنا (وثق) أنه حسن الحديث بناء على قول ابن حجر وتوثيق ابن حبان .

٣١-**الحسين بن عبد الرحمن ، ويقال عبد الرحمن بن الحسين ، ويقال حسيل الاشجعي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٣٣/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١٨٨/٨)، وقال ابن حجر في التقريب (١٦٧/١): مقبول ، وهذا يعني أن قول الذهبي فيه (وثق) : أي وثقه ابن حبان وانفراد ابن حبان في التوثيق ليس كافيا في جعل الراوي ثقة لذلك قال ابن حجر مقبول أي في مرتبة من يكتب حديثه وينظر هل تابعه أحد أم لا ؟ ولا يحتج به على انفراده ، والله أعلم .

٣٢- **حضرمي بن لاحق التميمي اليمامي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٤٠/١): وثق ، نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠٢/٣) قول الإمام يحيى بن معين: لابأس به ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٤٩/٦)، وقال ابن حجر في التقريب (١٧١/١): لابأس به . ومن ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) أي أنه صدوق حديثه حسن كما اتفق على وضعه في هذه المرتبة ابن معين وابن حجر رحمها الله تعالى .

٣٣- الحكم بن عبد الله المصري(البلوي) ، قال الذهبي في الكاشف (٣٤٤/١): وثق ، ومع ذلك قال الذهبي في ميزان الإعتدال (٥٧٦/١): لايعرف روى عنه يزيد بن حبيب وحده، لكن هذا وثقه يحيى بن معين . ونقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل(١٢١/٣) قول ابيه: لا تكتب حديث الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي فإنه متروك الحديث لا يكتب حديثه كان يكذب. وقال : سمعت أبي يقول: كان ابن المبارك تركه ووهنه . وعن يحيى بن معين أنه قال: الحكم بن عبد الله الايلى لا شئ ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة وسئل عن الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي فقال: ضعيف لا يحدث عنه ،ولم يقرأ علينا حديثه ،وقال اضربوا عليه. ومن ذلك نجد أن قول الذهبي هنا (وثق) لامعنى له ، حتى ابن حبان رحمه الله لم يذكره في كتابه الثقات ، وقد ضعفه العلماء حتى ان الذهبي نفسه قد اضطرب قوله فيه فقال عنه في ميزان الإعتدال : لايعرف . ولم أقف على توثيق ابن معين له ، والله أعلم

٣٤-حكيم بن شريك المصري قال الذهبي في الكاشف (٣٤٧/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢١٤/٦) ، وقال الذهبي في ميزان الإعتدال (٥٨٦/١): (قواه ابن حبان ، وقال أبو حاتم مجهول) قلت : لم أقف على تجهيل أبي حاتم رحمه الله له ، وقال ابن حجر في التقريب (٧٧/١): مجهول ، قلت المجهول في اصطلاح المحدثين ينقسم أقسام: أحدها: المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعا. وروايته غير مقبولة عند الجماهير،الثاني: المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر وهو المستور فقد قال بعض العلماء: المستور من يكون عدلا في الظاهر ولا تعرف عدالة باطنه. فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية الأول وهو قول بعض الشافعيين وبه قطع منهم الإمام سليم بن أيوب الرازي. قال: لأن أمر الإخبار مبني على حسن الظن بالراوي. ولأن رواية الإخبار تكون عند من يعتذر عليه معرفة العدالة في الباطن فاقتصر فيها على

معرفة ذلك في الظاهر. وتفارق الشهادة فإنها تكون عند الحكام ولا يتعذر عليهم ذلك فاعتبر فيها العدالة في الظاهر والباطن.

ثانيا : المجهول العين: وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لا يقبل رواية المجهول العين ، ومن روى عنه عدلان وعيناه فقد ارتفعت عنه هذه الجهالة. ذكر أبو بكر الخطيب البغدادي في أجوبة مسائل سئل عنها: أن المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم تعرفه العلماء ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد .

قال الخطيب: وأقل ما يرتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان من المشهورين بالعلم إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه[1] . والله أعلم . قلت : نخلص من ذلك أن قول الذهبي في الكاشف (وثق) لامعنى له ولا دلالة له هنا أيضا لإن الحكيم بن شريك لم يروي عنه ألا راو واحد ، وهو :(عطاء بن دينار الهذلي) كما في ترجمته في تهذيب الكمال (١٩٨/٧) ، وأقل ما ترتفع به عنه الجهالة رواية اثنين مشهورين عنه، ولا اعتبار هنا بتوثيق ابن حبان له ، لاسيما وقد انفرد بتوثيقه ، حتى الذهبي في الميزان نقل تجهيل أبو حاتم له ، وإن لم أقف عليه ، ولذلك قال عنه ابن حجر رحمه الله (مجهول) والله أعلم .

٣٥-حكيم بن قيس بن عاصم المنقري، قال الذهبي في الكاشف (٣٤٨/١) : وثق ، وقال الذهبي رحمه الله في ميزان الإعتدال (٥٨٦/١): روى عن أبيه ولا يعرف، وقال العجلي في ثقاته (٣١٧/١): بصرى تَابِعِيّ ثِقَة وَأَبوهُ صَحَابِيّ، وذكره ابن حبان في ثقاته (١٦٠/٤)، وقال ابن حجر في التقريب (١٧٧/١): قيل إنه ولد في عهد النبي ﷺ وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين. وبذلك نجد أنه قول

(١) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ). (٢٨/١).

الذهبي هنا (وثق) : أنه مقبول الراوية توسطا بين جميع الأقوال حتى ان ابن حجر رحمه الله اكتفى بتوثيق ابن حبان له ، والله أعلم.

٣٦-**حمزة بن سفينة** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٥١/١): وثق ، وقال رحمه الله في ميزان الإعتدال (٦٠٨/١): له شئ عن السائب في تشييع الجنازة، لا نعرف أن أحدا روى عنه سوى أبي سعيد مولى المهري ، لكنه أتى بصدق. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٢٦/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٧٩/١): مقبول ، بذلك نجد أنه قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه : مقبول الراوية إذا تابعه غيره ووافق روايته.

٣٧-**حمزة بن صهيب بن سنان التميمي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٥١/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١٦٨/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٧٩/١)، بذلك نجد أنه قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه : مقبول الراوية إذا تابعه غيره ووافق روايته . من ذلك يمكن أن نخلص إلى أن كثيرا ما يستخدم الذهبي رحمه الله كلمة (وثق) لمن انفرد ابن حبان بتوثيقه ، وبالتالي قال عنه ابن حجر رحمه الله: (مقبول) .وقد لاحظت ذلك من سرد الكثير من الراوة. وهو اصطلاح خاص بالذهبي رحمه الله في كتابه الكاشف والله أعلم.

٣٨- **حميد بن طرخان** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٥٣/١) : وثق ، وقال الذهبي في ميزان الإعتدال (٦١٣/١) : وثقه ابن معين، وما علمت أحدا ضعفه ، ونقل عبد الرحمن بن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٢٤/٣): قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: حميد بن طرخان ثقة. وذكره ابن حبان في ثقاته (١٩٠/٦)، وقد ذكر ابن حجر في التقريب (١٨١/١) : أنه هو حميد الطويل وأنه ثقة . ومن ذلك نخلص إل أن قول الذهبي هنا (وثق) : أنه ثقة ، والله أعلم .

٣٩- **حيان بن بسطام** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٥٩/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١٠٥/١)، وقال ابن حجر في التقريب (١٨٤/١): مقبول ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني مقبول الراوية إذا تابعه أحد من الراوة المقبولين فروى مثل ماروى .

٤٠- **خالد بن أسلم القرشي المدني العدوي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٦٢/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٤/ ١٩٨) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٨٦/١): صدوق ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) : أنه صدوق نظرا لتصريح ابن حجر رحمه الله بذلك ، إضافة إلى ذكر ابن حبان له في ثقاته ، والله أعلم .

٤١-**خالد بن الحويرث المكي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٦٢/١) : وثق ، وقال الذهبي في ميزان الإعتدال (٦٢٩/١) : قال ابن معين: لا أعرفه. (تاريخ ابن معين برواية الدارمي ١٠٤/١) ، وذكره ابن حبان في الثقات (١٩٨/٤) ،وقال ابن عدي في الكامل (٤٧٣/٣): وخالد هذا كما قال ابن مَعِين: لا يعرف، وأنا لا أعرفه أيضا، وعثمان بْن سَعِيد كثيرا ما سأل يحيى بْن معين عَنْ قوم فكان جوابه أن قال: لا أعرفهم، وإذا كان يحيى لا يعرفه فلا تكون لَهُ شهرة، ولا يعرف ، وقد قال ابن حجر في التقريب (١٨٧/١): مقبول ، فنخلص من ذلك أن قول الذهبي هنا (وثق) :أنه لا يحتج به على انفراده إلا إذا تابعه غيره ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات . وعموما هو مختلف فيه من حيث التوثيق والتجهيل . ولذلك قال الذهبي (وثق) ، إي ذكره ابن حبان في الثقات .

٤٢- **خالد بن دينار أبو خلدة التميمي الخياط** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٦٣/١) : وثقوه ، نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٢٨/٣):قول عبد الرحمن بن مهدي يقول: حدثنا أبو خلدة.فقال له رجل كان ثقة؟ قال: كان صدوقا،

كان مأمونا، كان خيارا، الثقة شعبة وسفيان ، وقال : يزيد بن زريع يقول: حدثنا أبو خلدة وكان ثقة. ونقل إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: أبو خلدة صالح. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول: أبو خلدة أحب إلي من الربيع بن أنس. وقال عثمان بن سعيد الدارمي في تاريخ ابن معين برواية الدارمي (١٠٤/١) : سألت يحيى ابن معين عن ابى خلدة فقال: ثقة. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١٩٩/٤) وقال ابن حجر في التقريب (١٨٧/١) : صدوق ، نخلص من ذلك أن قول الذهبي هنا (وثق) أنه : صدوق حسن الحديث لقول عبد الرحمن بن المهدي رحمه الله عليه : كان صدوقا مأمونا ، وقول ابن معين مرة : صالح ، وقول ابن حجر : صدوق ، والله أعلم .

٤٣-خالد بن عبيد بن سارة المخزومي المكي ، قال الذهبي في الكاشف (٤٦٣/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٠٢/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٨٨/١) : صدوق ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) : أنه حسن الحديث لتصريح ابن حجر بذلك وموافقة ابن حبان له في ذلك رحمهم الله جميعا .

٤٤-خالد بن عبد الله بن حرملة المدلجي، قال الذهبي في الكاشف (٣٦٥/١): وثق ، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٧/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٨٨/١): مقبول ، ومن ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) أي انفرد ابن حبان بتوثيقه ، ولذلك قال ابن حجر رحمه الله : (مقبول) يعني بشرط أن يتابعه أحد من الراوة المقبولين فيروي مثل ماروى .والله أعلم حيث ان ابن حجر رحمه الله يطلق هذه اللفظه–مقبول– لمَنْ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلاَّ الْقَلِيلَ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ مَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ مِنْ أَجْلِهِ، وَإِلَيْهِ الإِشَارَةُ بِلَفْظٍ مَقْبُولٍ حَيْثُ يُتَابَعُ، وَإِلاَّ فَلَيِّنُ الْحَدِيثِ[1].

(١) شَذَرَاتٌ من إتْحَافِ الأريبِ بأحكام مراتب تقريب التهذيب ، المؤلف: أحمد محمد شحاته الألفى السكندرى (٣/١).

٤٥- **خالد بن عبد الله بن حسين الأموي** ، قال الذهبي في الكاشف (/٣٦٦) : وثق، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٥٧/٦) ، وقال ابن حجر أيضا(١٨٨/١): (مقبول) ، ومن ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) أي انفرد ابن حبان بتوثيقه، ولذلك قال ابن حجر رحمه الله : (مقبول) يعني بشرط أن يتابعه أحد من الراوة المقبولين فيروي مثل ما روى .والله أعلم.

٤٦- **خالد بن عبد الله بن محرز المازني الاثبج** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٦٦/١): وثق، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١١٠/١)، وقال العجلي (٣٣٠/١) : ثقة ، وقال ابن حجر في التقريب (١٨٩/١): صدوق من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) :أنه صدوق لذكر ابن حبان له في ثقاته ، وتوثيق العجلي له.

٤٧- **خالد بن عبد الرحمن الخراساني أبو الهيثم** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٦٦/١): وثقوه ، نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٤٢/٣): قال سألت أبي عنه فقال: شيخ ليس به بأس كان يحيى بن معين يثني عليه خيرا، قال عبد الرحمن: سألت أبا زرعة عنه فقال: لا بأس به ، وكذلك هذا القول لإ بي زرعة في أجوبته على اسئلة البرذعي له في كتابه : أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (٨٦٣/٣) . وقال ابن حجر في التقريب (١٨٩/١): صدوق له أوهام ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثقوه) أنه صدوق الحديث كما صرح بذلك الأئمة رحمهم الله تعالى .

٤٨- **خالد بن عرفطة** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٦٦/١): وثق ، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٨/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٨٩/١) : مقبول ، ومن ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) أي انفرد ابن حبان بتوثيقه ، ولذلك قال

ابن حجر رحمه الله : (مقبول) يعني بشرط أن يتابعه أحد من الراوة المقبولين فيروي مثل ما روى .والله أعلم.

٤٩- **خالد بن علقمة أبو حية الوادعي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٦٧/١) : وثق ، روى إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: خالد بن علقمة الهمداني ثقة. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٤٣/٣) قال: سمعت أبي يقول: خالد بن علقمة شيخ. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٦٠/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (/١٨٩): صدوق ، قلت : نخلص من ذلك أن قول الذهبي هنا (وثق) : أنه صدوق توسطا وجمعا بين الأقوال ، والله أعلم .

٥٠-**خالد بن يزيد السلمي الدمشقي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٧٠/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٦٦/٦)، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٢/١): مقبول ، ومن ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) أي انفرد ابن حبان بتوثيقه ،ولذلك قال ابن حجر رحمه الله : (مقبول) يعني بشرط أن يتابعه أحد من الراوة المقبولين فيروي مثل ما روى .والله أعلم. وبذلك نجد أن هناك عدد كثيرا من الراوة بهذه الحالة إذا أطلق عليهم الذهبي (وثق) نجد ابن حبان رحمه الله قد انفرد بتوثيقهم ، وأن ابن حجر رحمه الله قد أطلق عليهم لفظ (مقبول).

٥١- **خبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب الفزاري ، أبو سليمان الكوفي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٧١/١) : وثق ، وقال الذهبي في ميزان الإعتدال (٦٤٩/١) : لايعرف ، وقد ضعف ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٧٤/٦)، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٢/١) : مجهول ، ومجهول عند ابن حجر رحمه الله تعني أن يكون الراوي لَمْ يَرْوِ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ وَلَمْ يُوَثَّقْ[١] ، وهو قد انفرد بالراوية عنه ابْن عمه: (جَعْفَر بْن سعد بن سَمُرَة بن جندب) . فلذلك أطلق ابن حجر عليه (مجهول) ، ومعلوم أن أقل ما ترتفع به الجهالة عن الراوي : رواية

(١) شَذَرَاتُ من إتْحَافِ الأريبِ بأحكام مراتب تقريب التهذيب ، المؤلف: أحمد محمد شحاته الألفىالسكندرى.(٣/١)

عدلان عنه ، وإن لم يثبت له بذلك حكم العدالة ،كما سبق بيانه بالتفصيل في ترجمة (حكيم بن شريك المصري) ومن ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) لااعتباره ، لاسيما وقد خالف قوله في ميزان الإعتدال فقال (لايعرف ، وقد ضعف) ، وانفراد ابن حبان بالتوثيق ليس حجة بمفرده على توثيق راو معين ، فقد ذكر عدا من الراوة في كتابه الثقات ، ثم ذكرهم مرة أخري في كتابه الضعفاء .والله أعلم .

٥٢-**خداش بن عياش العبدي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٧٢/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات(٢٧٦/٦)، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٢/١): لين الحديث . ومن ذلك نجد ان قول الذهبي هنا (وثق) ، أي انفرد ابن حبان رحمه الله بتوثيقه ، بينما نجد ابن حجر رحمه الله اطلق القول بأنه ضعيف .وكذلك نجد الذهبي رحم الله ذكره في كتابه المغني في الضعفاء (٢٠٩/١) ، وقال : ذكر الترمذي رحمه الله :أنه لايعرف . وبنا على قول الترمذي وابن حجر وذكر الذهبي رحمه الله له في كتاب الضعفاء يترجح القول أنه ضعيف .

٥٣-**خليد بن عبد الله العصري أَبُو سُلَيْمان البَصْرِيّ**. قال الذهبي في الكاشف (٣٧٥/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢١٠/٤)، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٥/١): صدوق ، نخلص من ذلك أن قول الذهبي هنا (وثق) : أي أنه صدوق . والله أعلم.

٥٤-**خليفة بن كعب التميمي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٧٥/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٠٩/٤)، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٥/١): ثقة ، من ذلك نجد أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه ثقة .

٥٥-**خيار بن سلمة أبو زياد الشامي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٧٧/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢١٥/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٧/١): مقبول ،ومن ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) أي انفرد ابن

حبان بتوثيقه ،ولذلك قال ابن حجر رحمه الله : (مقبول) يعني بشرط أن يتابعه أحد من الراوة المقبولين فيروي مثل ما روى .والله أعلم.

٥٦- **داود بن جميل وقيل الوليد بن** جميل ، قال الذهبي في الكاشف (٣٧٨/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٨٠/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٨/١): ضعيف ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) أي انفرد ابن حبان بتوثيقه ، وانفراده ليس كافيا في التوثيق ، ولذلك ضعفه ابن حجر رحمه الله، وقد وافق قول ابن حجر قول الذهبي رحمه الله في المغني في الضعفاء (٢١٧/١) فقال : وَأما الْأَزْدِيّ فضعفه فِيهِ جَهَالَة، والله أعلم.

٥٧- داود بن خالد المدني ، قال الذهبي في الكاشف (٣٧٩/١): وثق ، قلت: نقل عبد الرحمن ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٤١٠/٣) ، قول علي بن المديني رحمه الله : قال علي بن المديني: داود بن خالد بن دينار لا يحفظ عنه إلا هذا الحديث: (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير عن طلحة بن عبيد الله عَنِ النَّبِيِّ انه اتى قبور الشهداء.. الحديث)[1]. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٨٥/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٨/١): صدوق ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) : أنه صدوق . والله أعلم .

٥٨-داود بن راشد أَبُو بحر الكرماني الطفاوي الصائغ ،قال الذهبي في الكاشف (٣٧٩/١): لينه ابن معين وقد وثق. ذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٨٨/٦)، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٨/١): لين الحديث . ومن ذلك نجد أنه قد اجتمع على تضعيفه ابن معين وابن حجر رحمها الله تعالى ،وإن توثيق الكاشف له يعني أن ابن حبان ذكره في الثقات ، ، والله أعلم .

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب المناسك / باب زيارة القبور (٣٠٤٣/٢١٨/٢) ، وإسناده حسن من أجل داود بن خالد المدني : صدوق الحديث كما ذكر في ترجمته . والحديث أخرجه أيضا أحمد في مسنده (١٠/٣)، وقال محققوا المسند : إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الصحيح غيرَ داود بن خالد بن دينارفهوصدوق الحديث ، كما أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب المغازي والسرايا (٤٣٢٠/٣١/٣)،وقال : «هَذَا إِسْنَادٌ مَدَنِيٌّ صَحِيحٌ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وقال الذهبي في التلخيص : مرسل .

٥٩- داود بن أبي عاصم الثقفي ، قال الذهبي في الكاشف (٣٨٠/١) : وثق ، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٢١/٣): سئل أبو زرعة عنه فقال: مكي ثقة. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢١٧/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٩/١): ثقة . من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه ثقة لاجتماع العلماء على توثيقه ، والله أعلم.

٦٠- داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي (١) ، الزُّهْرِيّ، المدني. قال الذهبي في الكاشف (٣٨٠/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٣١٨/٤) ، وقال العجلي في كتابه الثقات (٣٤٠/١) : ثقة ، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٩/١): ثقة ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي رحمه الله :وثق : عني أنه ثقة . بناء على اجتماع العلماء رحمهم الله على توثيقه.

٦١- داود بن أبي عبد الله مولى بني هاشم ، قال الذهبي في الكاشف (٣٨٠/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات ، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٩/١): مقبول ، ومن ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) أي انفرد ابن حبان بتوثيقه ،ولذلك قال ابن حجر رحمه الله : (مقبول) يعني بشرط أن يتابعه أحد من الراوة المقبولين فيروي مثل ما روى .والله أعلم.

٦٢- الربيع بن البراء بن عازب ، قال الذهبي في الكاشف (٣٩١/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٢٦/٤) ، وقال العجلي في ثقاته (١٥٣/١) : "كوفي"، تابعي، ثقة، وقال ابن حجر في التقريب (٢٠٦/١) : ثقة . من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا : ثقة ، يعني أنه ثقة .

٦٣-ربيعة بن سليم ويقال بن أبي سليم المصري ، قال الذهبي في الكاشف (٣٩٣/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٣٠٢/٦) ، وقال ابن حجر

في التقريب (٢٠٧/١): مقبول ، ومن ذلك نخلص أن الذهبي رحمه الله أطلق (وثق) لإنفراد ابن حبان رحمه الله بتوثيقه .

٦٤- **ربيعة بن عبد الرحمن الغنوي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٩٣/١) : وثق، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٣١/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٠٧/١): مقبول . ومن ذلك نخلص أن الذهبي رحمه الله أطلق (وثق) لإنفراد ابن حبان رحمه الله بتوثيقه.

٦٥- **رجاء بن محمد البصري السقطي**، قال الذهبي في الكاشف (٣٩٥/١) : وثق، وقال النسائي في مشيخته (٨٧/١): لابأس به، وقال ابن حبان في الثقات(٢٤٧/٨) : مستقيم الحديث ،وقال ابن حجر في التقريب (٢٠٨/١) : ثقة، ومن ذلك نخلص أن أمره دائر بين كونه ثقة وكونه صدوق ، ولذلك أطلق عليه الذهبي رحمه الله : (وثق).

٦٦- - **رياح بن عبيدة** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٩٩/١) :وثق ، قال عثمان بن سعيد الدارمي في روايته التاريخ عن يحيى بن معين (١٠٩/١) : قلت ليحيى بن معين رياح ابن عبيدة كيف حديثه؟ فقال: ثقة. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥١١/٣) : سئل أبو زرعة عن رياح بن عبيدة فقال: كان ثقة. وقال ابن حجر في التقريب (٢١١/١): ثقة . من ذلك نلص أ قول الذهبي هنا (وثق): أي أنه ثقة .

٦٧- **ريحان بن يزيد العامري** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٩٩/١): وثق ولا يعرف ، وقال رحمه في ميزان الإعتدال (٦٢/٢): مجهول.وأما ابن معين فوثقه. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥١٧/٣): سئل أبي عن ريحان بن يزيد هذا فقال: شيخ مجهول. وقال عثمان بن سعيد في روايته التاريخ عن يحيى بن معين (١٠٩/١): سئلت يحيى بن معين عن ريحان بن يزيد ما حاله؟ فقال: ثقة. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٤١/٤)، وقال ابن حجر في التقريب

(٢١٢/١):مقبول . من ذلك نخلص أنه مختلف فيه وأن ابن معين وابن حبان رحمها الله وثقوه ، وهنا كان قصد الذهبي رحمه الله بقوله (وثق) . ولكن خلاصة حاله والله أعلم أنه لا يحتج به على انفراده والله أعلم .

٦٨-**الزبير بن جنادة** ، قال الذهبي في الكاشف (١٠٤/١): وثق ، وقال رحمه الله في ميزان الإعتدال (٦٦/٢): ذكره ابن حبان في الثقات، وأخطأ من قال: فيه جهالة. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم (٢٨٥/٣) في الجرح والتعديل : سألت أبي عنه فقال: شيخ ليس بالمشهور. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٣٣٣/٦)، وقال ابن حجر في التقريب (٢١٤/١): مقبول . ومن ذلك نخلص أن الذهبي رحمه الله أطلق عليه (موثق) لذكر ابن حبان رحمه الله له في ثقاته .

٦٩-**الزبير بن عثمان بن عبد الله بن سراقة** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٠٢/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٣٣١/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢١٤/١): مقبول ، ومن ذلك نجد أنه قد تكرر الكثير من الراوة الذين يطلق عليهم الذهبي مصطلح (وثق) ولا نجد فيهم إلا ذكر ابن حبان رحمه الله لهم في كتابه الثقات وترجيح ابن حجر رحمه الله أنهم مقبولين الحال .

٧٠- **زرارة بن كريم السهمي** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٠٣/١) : وثق ،وذكره ابن حبان رحمه الله في ثقات التابعين (٢٦٧/٤) ، وقال :يَرْوِي عَن الْحَارِث بْن عَمْرو أَنه أَتَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقال ابن حجر في التقريب : له رؤية وذكره ابن حبان في ثقات التابعين.

٧١- **زهرة بن معبد أبو عقيل التيمي القرشي** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٠٧/١) : كان من الاولياء ووثق ،وقال أحمد بن حنبل : زهرة بن معبد ثقة، جده من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٦١٥/٣): سألت أبى عن زهرة بن معبد القرشي فقال: ليس به بأس، مستقيم

الحديث.قلت: يحتج بحديثه؟ قال : لا بأس به. وقال ابن حبان في ثقاته (٣٤٤/٦) : يخطىء ويخطأ عَلَيْهِ . وقال ابن حجر في التقريب (٢١٧/١): ثقة عابد. من نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني بذلك أنه ثقة .

٧٢-**زياد بن ثويب** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٠٨/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٥١/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢١٨/١): مقبول ، وهذا واحد من الراوة الكثيرين الذين أطلق عليهم الذهبي رحمه الله قوله (وثق) ثم ننظر في تراجمهم فلا نجد إلا توثيق ابن حبان رحمه الله، ولذلك لم يكن من الحافظ ابن حجر رحمه الله إلا أن يطلق عليهم مصطلح (مقبول). يعني يقبل إن تابعه أحد على روايته فروى مثل ماروى والله أعلم .

٧٣-**زياد بن صيفي بن صهيب بن سنان القرشي التَّيْمِيّ** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٠١/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٣٢٥/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٢٠/١) : صدوق . ومن ذلك نجد أن قول الذهبي هنا (وثق) تعني أنه لابأس به .

٧٤-**زيد بن عقبة الفزاري**، قال الذهبي في الكاشف (٤١٨/١): وثق ، وقال العجلي في ثقاته (٣٧٧/١) : كوفى تَابِعِيّ ثِقَة، وذكره ابن حبان في الثقات (١٤٦/١)، وقال ابن حجر في التقريب (٢٢٤/١) : ثقة . من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) : يعني أنه ثقة .

٧٥-**سابق بن ناجية** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٢١/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٤٣٣/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٦٦/١) : مقبول ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا : (وثق) ، أي أنه يحتاج إلى متابعة غيره له في روايته ، والله أعلم .

٧٦- **سبرة بن عبد العزيز الجهني** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٢٥/١) : وثق، قال عثمان بن سعيد الدارمي في تاريخ ابن معين بروايته (١٢٤/١) :

سألت يحيى بن معين عن سبرة بن عبد العزيز قال: ليس به بأس، وقال ابن حجر في التقريب (٢٢٩/١): ليس به بأس ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق)، أي أنه ليس به بأس .

٧٧-**السري بن ينعم الجبلاني** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٢٧/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٤٢٧/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٣٠/١): صدوق عابد ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه صدوق .

٧٨-**سعد بن عياض الثمالي الكوفي** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٣٠/١) : وثق ، نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل عن ابيه (٨٩/٤) : أنه تابعي روى عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين في كتابه الثقات (٢٩٩/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٢٢/١): صدوق وله رواية مرسلة. من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه صدوق .

٧٩- **شداد بن حي أبوحي الحمصي المؤذن** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٨١/١) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات في اتباع التابعين (٤٤٢/٦) ، وقال : أَبُو عبد الله من أهل الشَّام . وقال ابن حجر في التقريب (٢٦٤/١) : صدوق، من ذلك نخلص أنه قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه صدوق .

٨٠-**شرحبيل بن شفعة الرحبي** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٨٣/١) : وثق ، وذكره ابن حبان الله رحمه الله في ثقات التابعين (٣٦٤/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٦٥/١) : صدوق ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) : يعني أنه صدوق .

٨١-**شريق الهوزني** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٨٤/١): وثق ،وذكره ابن حبان الله رحمه الله في ثقات التابعين (٣٦٨/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب

(٢٦٦/١) : مقبول. من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه مقبول الرواية إذا تابعه أحد في رويته فروى مثل ماروى فحينئذ تقبل روايته. والله أعلم.

٨٢- **شعيب بن أيوب الصريفيني الواسطي** ،قال الذهبي في الكاشف (٤٨٦/١): وثق ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٤٢/٤) : وقال: كتب إلي أبي وإلي. ، وقال ابن حبان في الثقات (٢٠٩/٨) : يخطىء وَيُدَلس كل مَا فِي حَدِيثه الْمَنَاكِير مدلسة. وقال ابن حجر في التقريب (٢٧/١) : صدوق يدلس ، وبناء عليه لايؤخذ من روايته إلا ماصرح فيها بالسماع حنى نتمكن من الحكم على الراوي بالثقة أو الضعف وبالتالي على الراوية بالقبول أو بالرد .

٨٣- **صالح بن أبي جبير** ، قال الذهبي في الكاشف (٤٣٩/١) : وثق ، وقال رحمه الله في ميزان الإعتدال (٢٩١/٢) : شيخ محله الصدق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٤٥٦/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٧١/١) : مقبول ، ومن ذلك نجد أنه لا يحتج به على انفراده ويحتاج إلى متابعة غيره له حتى يتيقن من صحة روايته .

٨٤-- **صهيب أبو موسى الحذاء المكي** ،قال الذهبي في الكاشف(٥٠٥/١): وثق ، وقال رحمه الله في ميزان الإعتدال (٣١/٢) : وبعضهم قواه ،وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٤٧٤/٦) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٧٨/١) : مقبول ، ومن ذلك نجد أنه لا يحتج به على انفراده ويحتاج إلى متابعة غيره له حتى يتيقن من صحة روايته .

٨٥- **الضحاك بن فيروز الديلمي** ، قال الذهبي في الكاشف (٥٠٨/١) : وثق، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٣٨٧/٤) ، وقال ابن حجر في التقريب : مقبول ، ومن ذلك نجد أن قول الذهبي وثق بناء على توثيق ابن حبان له .

٨٦- **طارق بن عبد الرحمن الحجازي** ، قال الذهبي في الكاشف (٥١١/١) : وثق ،.وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٣٩٥/٤) ، وقال العجلي في ثقاته

(٤٧٥/١) :كُوفِي تَابِعِيّ ثِقَة ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٨١/١) : ثقة. ومن ذلك نجد أن مصطلح الذهبي هنا (وثق) يعني أنه ثقة .

٨٧- **طليق بن محمد بن السكن الواسطي** ، قال الذهبي في الكاشف (٥١٦/١) : وثق ، وقال ابن حبان في ثقاته (٣٢٨/٨) : استقامته فِي الحَدِيث استقامة الْأَثْبَات ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٨٤/١): ثقة ، من ذلك نجد ان مصطلح الذهبي رحمه الله (وثق) : يعني أنه ثقة .

٨٨-**عاصم بن حميد السكوني الحمصي** ، قال الذهبي في الكاشف (٥١٨/١): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٣٥/٥) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٨٥/١) : صدوق . ومن ذلك يمكن القول أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه صدوق بناء على ذكر ابن حبان له في الثقات وقول ابن حجر : صدوق ، والله أعلم

٨٩- **عاصم بن النضر البصري الأحول** ، قال الذهبي في الكاشف (٥٢١/١) : وثق ، وذكره ابن حبان رحمه الله في ثقات اتباع التابعين (٥٠٦/٨) ، وقال ابن حجر في التقريب (٢٨٦/١) : صدوق ، وبناء على ذلك فإن مصطلح الذهبي هنا (وثق) : يعني أنه صدوق لقول ابن حجر رحمه الله وذكر ابن حبان له في الثقات.

٩٠-**غزوان بن جرير الضبي** ، قال الذهبي في الكاشف رحمه الله (١١٦/٢) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات ، في ثقات اتباع التابعين (٣١٢/٧) ، وقال ابن حجر في التقريب (٤٤٢/١) : مقبول . وبناء على ذلك فإن مصطلح الذهبي رحمه الله هنا (وثق) بناء على انفراد ابن حبان رحمه الله بتوثيقه ولذلك فهو في دائرة القبول إذا تابعه مثله أو من هو أقوى منه فروى مثل ماروى .

٩١- فائد بن كيسان الباهلي أبو العوام الجزار ، قال الذهبي في الكاشف (١١٩/٢) : وثق ، وذكره ابن حبان في ثقات اتباع التابعين (٣٢٣/٧) ، وقال ابن حجر في التقريب (٤٤٤/١) : مقبول .

٩٢- **القاسم بن حسان العامري** ، قال الذهبي في الكاشف (١٢٧/٢) : وثق ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٣٠٥/٥) ، وقال العجلي في ثقاته (٣٨٦/١) : كوفي تابعي ثقة . وقال ابن حجر في التقريب (٤٤٩/١) : مقبول ، نخلص من ذلك أن قول الذهبي هنا وثق يعني أنه بين الثقة والصدوق لتوثيق العجلي له ، وذكر ابن حبان له في ثقاته . والله أعلم .

٩٣-**قسامة بن زهير المازني** ، قال الذهبي في الكاشف (١٣٧/٢) : وثق ، ونقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (١٤٧/٧) قال : ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال قسامة بن زهير ثقة. وذكره ابن حبان رحمه الله في ثقات التابعين (٢٨/٥)، وقال العجلي رحمه الله في ثقاته (٣٩١/١) : ثقة ،وقال ابن حجر في التقريب (٤٥٥/١) : ثقة . من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه ثقة لإجتماع العلما ء رحمهم الله على توثيقه ،

٩٤- **كثير بن فرقد المدني** ، قال الذهبي في الكاشف (١٤٦/٢) : وثق ، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٥٥/٧) : سمعت أبي يقول : كان من اقران الليث وكان ثبتا ، وفي تاريخ ابن معين برواية العباس بن محمد الدوري(١٨٩/٣) قال: قال يحيى بن معين كثير بن فرقد مدينى كان بمصر ، يروى عنه ليث بن سعد وهو ثقة ، وقال ابن حجر في التقريب (٤٦٠/١) : ثقة . من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه ثقة .

٩٥-**كنانة بن نعيم العدوي** ، قال الذهبي في الكاشف (١٥٠/٢) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتبه الثقات ، (٢٣٨/٥) ، وقال العجلي في ثقاته (٣٩٨/١) "بصري"، تابعي، ثقة. وقال ابن حجر في التقريب (٤٦٢/١) : ثقة ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه ثقة .

٩٦-**لمازة بن زبار أبو لبيد الجهضمي** ، قال الذهبي في الكاشف (١٥١/٢) : وثق ، نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عن ابيه (١٨٢/٧) : قول أحمد بن

حنبل : كان أبو لبيد صالح الحديث وأثنى عليه ثناء حسنا. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (/٣٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (٤٦٤/١) : صدوق . من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه صدوق ، لإتفاق العلماء رحمهم الله على وضعه درجة الصدوق الذي يحسن حديثه .

٩٧-**محمد بن إبراهيم بن صدران المؤذن أبو جعفر البصري** ، قال الذهبي في الكاشف (١٥٣/٢) : وثق ، قال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٧٥١/٧) : سمع منه أبي فِي الرحلة الثالثة، وسئل عنه، فَقَالَ: شيخ صدوق.وَقَال النَّسَائي في مشيخته (٥٣/١) : لا بأس به.وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات(١٠/٩)، وقال ابن حجر في التقريب (٤٦٦/١) : صدوق ، من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه صدوق ، لإتفاق العلما ء رحمهم الله على وضعه في مرتبة الراوى الذي يحسن حديثه .

٩٨- **محمد بن إسحاق بن عون أبو بكر البكائي الكوفي** ، قال الذهبي في الكاشف (١٥٦/٢) : وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٤٠٠/٢٤) ، وقال ابن حجر في التقريب (٤٦٧/١) : صدوق .

٩٩-**محمد بن بشر بن بشير الأسلمي الكوفي**، قال الذهبي في الكاشف (١٥٩/٢): وثق ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٣٩٧/٧). من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه مقبول، والله أعلم .

١٠٠-**نسير بن ذعلوق الكوفي**، قال الذهبي في الكاشف (٣١٨/٢): وثق ، قال يحيي بن معين : ثقة ، حيث نقل الدارمي عنه في تاريخه (٢٢١/١) : وَسَأَلته عَن أبي طعمة فَقَالَ: نسير ثِقَة، ونقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٥٠٩/٨) : قول ابيه أنه صالح، وقال ابن حجر في التقريب (٥٦٠/١) :صدوق لم

يصب من ضعفه . من ذلك نخلص أن قول الذهبي هنا (وثق) يعني أنه صدوق ترجيحا لقول أغلب علماء الجرح والتعديل رحمهم الله فيه .

١٠١-**هارون بن حميد الدهكي أبو أحمد الواسطي** ، قال الذهبي في الكاشف (٣٢٩/٢) : وثق ، ونقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨٩/٩) : : كتب عنه أبي وروى عنه وكتبت عنه ومحله الصدق.وقال أيضا سئل أبي عنه فقال: شيخ. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٤٢/٩) ، قال ابن حجر في التقريب (٥٦٨/١) : صدوق . من ذلك نخلص أن مصطلح الذهبي هنا (وثق) يعني أنه صدوق لإتفاق علماء الجرح والتعديل رحمهم الله على ذلك .

النتائج المستنبطة من دراسة بعض أحوال الراوة ومصطلح الذهبي رحمه الله في الحكم عليهم (وثق) – من البحث- :

قال محقق كتاب الكاشف[١]:

١-الحقيقة والانصاف أقول: إنه كتاب دربة وتعليم وتاسيس، أكثر من كونه مرجعا لحكم نهائي فيلجرح والتعديل، وأما " التقريب " فهو على خلاف ذلك،، هو مرجع لاخذ خلاصة في الجرح والتعديل أكثر منه مدربا معلما.ولا ريب أن الرجوع إلى الكتابين معا خير ما يسلكه المبتدئ في هذا العلم.

٢-أنك تقرأ فيه تراجم رجال الكتب الستة الاصول، ومع كل ترجمة ذكر أشهر شيوخ المترجم وتلامذته، وكثيرا ما ينقل لك حال الرجل جرحا وتعديلا، أو يعطيك من عنده خلاصة الاقوال فيه، ثم يشير برمز موجز إلى من أخرج حديثه من أصحاب الكتب الستة. ورواة الكتب الستة هم أشهر رواة السنة، فمن أكثر من النظر في تراجمهم فقد استفاد رسوخ أسمائهم في حافظته.ثم إن شيوخهم وتلامذتهم تداخلون في بعضهم بعضا، فكثيرون جدا يروون عن بعضهم، مما يسبب تكرار

(١) المحقق هو :محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب.

أسمائهم مئات المرات في الكتاب، وقسم منهم يكون تكرارهم أقل وأقل.وهذا التكرار خير معين على حفظ أسماء هؤلاء الرواة، مع تقريب طبقاتهم الزمنية، ومعرفة الاتصال بينهم وعدمه ، وإن استحضار معاني هذا الفن لاسماء رجاله مع تقريب الطبقة الزمنية، ومعرفة الاتصال وعدمه:هوإولي لوازمه الاساسية.

٣ – حكايته أقوال الجرح والتعديل عن أصحابها، مما ينمي ملكة هذا العلم في القارئ، ويورثه فهمها، وإذا كان في الرجل الواحد جرح وتعديل في أن واحد، اكتسب القارئ معرفة النتيجة التي يخلص إليها من جراء هذا التعارض.وحينما يعطيك المصنف كلمة واحدة من عنده في الرجل، تعلم أن هذا هو القول المعتمد عنده.

هذا بخصوص منهجه العام رحمه الله .

أما بخصوص مايخص استعماله رحمه الله لمصطلح (وثق) ، فإنه رحمه الله قد أكثر من استعمالها ، وليس استعماله لذلك اللفظ فيمن انفرد ابن حبان رحمه الله بتوثيقهم فقط كما يظن البعض ، بل بعضهم كذلك مثل : (الحسن بن يحيى البصري) ، ولذلك نجد أن ابن حجر رحمهم الله أطلق فيمن هو حاله ذلك لفظ (مقبول) وهو يعادل من كلام الذهبي رحمه الله : وثق، وهو إولى وأدق من " مقبول "، لان للمقبول اصطلاحا خاصا عند ابن حجر كما قال في المرتبة السادسة من مراتب الراوة عنده رحمه الله في المقبول : من لم يرو من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك من أجله ، وَإِلَيْهِ الإِشَارَةُ بِلَفْظِ مَقْبُولٍ حَيْثُ يُتَابَعُ، وَإِلاَّ فَلَيِّنُ الْحَدِيثِ.[١]، وبعض الراوة فيهم توثيق من غير ابن حبان ، بل قد أطلق علماء الجرح والتعديل القول بأنهم ثقات وهم كثيرون سبق بيان حالهم بالتفصيل ، ومنهم

(١) مقدمة تقريب التهذيب ، خطبة الكتاب في بيان مراتب الراوة من حيث الجرح والتعديل وحكم الحافظ ابن حجر رحمه الله على كل مرتبة (٨/١).

: (إبراهيم بن حبيب بن شهيد) فقد اتفق على توثيقه النسائي وابن حجر رحمهم الله وقال عنه الذهبي : (وثق) ، ومنهم من هو صدوق بإتفاق علماء الجرح والتعديل وهم أيض كثيرون ، ومن أمثلتهم : (هارون بن حميد الدهكي) كما سبق في ترجمته ، ويبقى الإشكال في استعماله رحمه الله لفظ (وثق) في بعض الراوة الضعفاء ولكن الحقيقة أن ذلك قليل ونادر ،ومن أمثلة ذلك : (بكر بن يحيى بن زبان الغزي البصري) ، قال الذهبي في الكاشف (٢٧٥/١): وثق ، والراجح أنه ضعيف لاتفاق أبي حاتم ، وابن حجر على تضعيفه ، ومنهم من ذكره الذهبي رحمه الله في كتابه الكاشف بأنه (وثق) ، وقد أطلق الحكم عليه بغير ذلك في كتاب له أخر ، أو نقل حكم عالم من علماء الجرح والتعديل بأنه ضعيف ، أو ذكره في كتابه الضعفاء ، ومن ذلك : : (خداش بن عياش العبدي) ، قال الذهبي في الكاشف (٣٧٢/١) : وثق ، ومع ذلك ذكره رحمه الله في كتابه المغني في الضعفاء (٢٠٩/١) ، وقال : ذكر الترمذي رحمه الله :أنه لايعرف . وبناء على قول الترمذي وابن حجر وذكر الذهبي رحمه الله له في كتاب الضعفاء يترجح القول أنه ضعيف كما سبق في ترجمته . ومنهم أيضا الحكم بن عبد الله المصري(البلوي) ، قال الذهبي في الكاشف (٣٤٤/١) : وثق ، ومع ذلك قال الذهبي في ميزان الإعتدال (٥٧٦/١): لايعرف ، روى عنه يزيد بن حبيب وحده، ونقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل(١٢١/٣) قول ابيه: لا تكتب حديث الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي فإنه متروك الحديث لا يكتب حديثه كان يكذب. وقال : سمعت أبي يقول: كان ابن المبارك تركه ووهنه . وعن يحيى بن معين أنه قال: الحكم بن عبد الله الايلى لا شئ ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة وسئل عن الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي فقال: ضعيف لا يحدث عنه ،ولم يقرأ علينا حديثه ، وقال اضربوا عليه. ومن ذلك نجد أن قول الذهبي هنا (وثق) لامعنى له ، حتى ابن حبان رحمه الله لم يذكره في كتابه الثقات ، وقد ضعفه العلماء حتى ان

الذهبي نفسه قد اضطرب قوله فيه فقال عنه في ميزان الإعتدال : لايعرف ، وقد سبق بيان ذلك في ترجمته .

ومن الراوة أيضا من قال الذهبي رحمه الله فيه (وثق) ، ولكن نجد أن الراجح في الحكم عليه أنه مستور وذلك من خلال أقوال آئمة الجرح والتعديل ، ومن ذلك: (ثعلبة بن مسلم الخثعمي) ، قال الذهبي في الكاشف (٢٨٤/١): وثق ، وقال ابن حجر رحمه الله في التقريب : (مستور) ، وهذه العبارة كما سبق بيان ذلك في ترجمة الراوي ليست مضغفة لحال الراوي ، ولا مرقية لحديثه إلى درجة الصحة الكاملة المتفق عليها كما بين ذلك الحافظ ابن الصلاح رحمه الله في مقدمته ، لكن عند الحافظ ابن حجر رحمه الله كان يطلقها على من روى عنه أكثر من ذلك ، ولم يوثق كما سبق بيان ذلك في ترجمة هذا الراوي بالتفصيل .

ومنهم أيضا من حكم عليه بعض آئمة الجرح والتعديل بأنه (مجهول) ، وقد ينقل ذلك الحكم الذهبي رحمه الله في كتاب له غير (الكاشف) ، أو يحكم بذلك بنفسه بأن يطلق على الراوي لفظ (لايعرف) ، ومن ذلك : حكيم بن شريك المصري قال الذهبي في الكاشف (٣٤٧/١) : وثق،وقال الذهبي في ميزان الإعتدال (٥٨٦/١): (قواه ابن حبان ، وقال أبو حاتم مجهول) قلت : لم أقف على تجهيل أبو حاتم رحمه الله له ، وقال ابن حجر في التقريب (٧٧/١): مجهول ، وكما ذكرت في ترجمة هذا الراوي : أن المجهول في اصطلاح المحدثين ينقسم أقسام[١] : أحدها: المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعا. وروايته غير مقبولة عند الجماهير،الثاني: المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر وهو المستور فقد قال بعض العلماء: المستور من يكون عدلا في الظاهر ولا تعرف

(١) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ). (٢٨/١).

عدالة باطنه. فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية الأول. والقسم الثاني : المجهول العين: وقد يقبل رواية المجهول العدالة من لا يقبل رواية المجهول العين ، ومن روى عنه عدلان وعيناه فقد ارتفعت عنه هذه الجهالة.ومن ذلك نجد أن قول الذهبي في الكاشف (وثق) لامعنى ولا دلالة له لإن الحكيم بن شريك لم يرو ا عنه ألا راو واحد ، (وهو عطاء بن دينار الهذلي)، فهو مجهول العين ، وأقل ما ترتفع به عنه الجهالة رواية اثنين مشهورين عنه، ولا اعتبار هنا بتوثيق ابن حبان له ، لاسيما وقد انفرد بتوثيقه حتى الذهبي في الميزان نقل تجهيل أبو حاتم له ، وإن لم أقف عليه ، ولذلك قال عنه ابن حجر (مجهول) وقد سبق بيان ذلك في ترجمة هذا الراوي والله أعلم .. ومنهم أيضا : (خبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب الفزاري ، أبو سليمان الكوفي) ، قال الذهبي في الكاشف (٣٧١/١) : وثق ، كما سبق بيانه في ترجمة هذا الراوي ومع ذلك قال رحمه الله عنه في ميزان الإعتدال (٦٤٩/١) : لايعرف ، وقد ضعف ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (٢٧٤/٦)، وقال ابن حجر في التقريب (١٩٢/١) : مجهول ، ومجهول عند ابن حجر رحمه الله تعني أن يكون الراوي لَمْ يَرْوِ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ولَمْ يُوَثَّقْ[١] ، وهو قد انفرد بالراوية عنه ابْن عمه: (جَعْفَر بْن سعد بن سَمُرَة بن جندب) . فلذلك أطلق ابن حجر عليه (مجهول) ، ولذلك نجد أن قول الذهبي رحمه الله هنا (وثق) لااعتباره ، لاسيما وقد خالف قوله في ميزان الإعتدال فقال (لايعرف ، وقد ضعف) ، وانفراد ابن حبان بالتوثيق ليس حجة بمفرده على توثيق راو معين ، فقد ذكر عدا من الراوة في كتابه الثقات ، ثم ذكرهم مرة أخري في كتابه الضعفاء .والله أعلم . ولذلك نخلص أن الكتاب هو كتاب دربة وتعليم أكثر منه كتابا للحكم النهائي على الراوي .

خاتمة البحث

من المعلوم أن عبارات الأئمة – رحمهم الله تعالى – تختلف اختلافاً كثيراً، من حيث التعديل المرتفع، والمتوسط، والأدنى، وكذا الجرح الشديد، والخفيف، وربما يطلق الإمام الناقد كلمةً في راوٍ، ويريد بها معنى، ويطلقها مرةً أخرى، ويريد بها معنى آخر.

فكيف إذن نحدد مراد الإمام، باللفظة التي نريد تنزيلها على الراوي؟ مع العلم أنه "لا يدرك مقصدهم في ألفاظهم، إلا من أدمن المطالعة، ووهب وقته للسُّنَّة، وخدمتها . وكما سبق في المقدمة قول ابن كثير رحمه الله "والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال وبقرائن ترشد إلى ذلك" وقد استنتجت بعض هذه القرائن وأجد فائدة لذكرها في الخاتمة باختصار وهي :

١-أن ينص الإمام الناقد على بيان مراده

هي من أقوى القرائن وأصرحها، ولا يجوز مجاوزتها إلى غيرها، فحقها التلقي التام، والقبول المطلق وترك كل فهم يخالفها ، ومن أمثلة تفسير الذهبي رحمه الله لمراده : قوله في ميزان الإعتدال (٦/١) إذا قلت: مجهول، ولم يسنده إلى قائله، فإن ذلك هو قول أبي حاتم.

٢- **القرينة الثانية:** أن ينص تلاميذه أو مَنْ بعده مِنْ الأئمة على بيان المراد ، ومن أمثلة ذلك : قال الإمام أحمد رحمه الله [١] : ابن أبي الزناد كذا وكذا. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨/ ١٦٩) : يعني يلينه. وقول البخاري رحمه الله: سكتوا عنه.قال الذهبي رحمه الله في الموقظة(ص ٨٣): بمعنى تركوه.

(١) العلل ومعرفة الرجال ، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م. (٤٨١/٢).

٣- القرينة الثالثة: أن يُعلم بالتتبع والاستقراء لعبارة الإمام : يصل الباحث إلى درجةٍ يطمئن إليها، في فهمه لعبارة الناقد، بعد أن يتتبعها في سائر كتبه، وكتب الرجال. لذلك برزت دقة أحكام الحافظ الذهبي في الرجال، نتيجة لمنهجه الاستقرائي. وقد وصفه بهذا الحافظ ابن حجر قال عنه: "وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال"، وهذا المنهج لا يقوم به إلا من كان من أهل الاختصاص، والعلم بهذا الفن.[١] ولما ذكر الذهبي رحمه الله الحاجة إلى تحرير عبارات الجرح والتعديل قال: " ... ثم أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام، عُرف ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه، ومقاصده بعباراته الكثيرة كما سبق بيانه في المقدمة .

٤- القرينة الرابعة: أن يعلم مراد الإمام، بمعرفة حاله وحال الراوي مع النظر في سياقه لعبارته ،قال شعبة[٢] : كان يزيد بن أبي زياد رفاعاً.

قال الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء(١٣٠/٦) : يعني الآثار التي هي من أقوال الصحابة، يرفعها.فقد صدر هذا التفسير من الذهبي؛ بناءً على معرفته بحال يزيد، ووقوفه على كلام الأئمة النقاد . ومن أمثلة ذلك أيضا : قال ابن معين: سويد بن سعيد مات منذ حين[٣] .

قال الذهبي في السير (٤١٢/١١) : عنى أنه مات ذكره لِلِينه، وإلا فقد بقي سويد بعد يحيى سبع سنين. وقد سئل الإمام أحمد عن الإمام الأوزاعي[٤]، فقال: (حديث ضعيف ورأي ضعيف). علق الذهبي على هذا في السير (٧/ ١١٤): بقوله: يريد أن الأوزاعي حديثه ضعيف، من كونه يحتج بالمقاطيع وبمراسيل أهل الشام، وفي ذلك ضعف، لا أن الإمام في نفسه ضعيف.

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر(ص ٧٣) ، المؤلف: أحمد بن علي ابن حجر الشافعي ،الطبعة: الأولى، ١٤٤٢ هـ -٢٠٢١ م.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ص ٩/ ٢٦٥.)

(٣) تاريخ بغداد ، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ (٣١٦/١٠).

(٤) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الرجال -الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل المؤلف: خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح] ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م (ص ٣٤/١٨).

٥- أن يعلم مراد الإمام بسبر أحاديث الراوي فإذا ما جُمعت مرويات ذلك الراوي – خاصة الرواة المقلين من الرواية – ثم دُرس كل حديث على حِدَة، ظهر للباحث مراد الإمام رحمه الله بعبارته النقدية .

وبذلك : ظهرلي من هذا البحث المتواضع عدة نتائج :

١) التأكيد على عظم مكانة الأئمة رحمهم الله.

٢) دقة نظرهم في هذا العلم، وأن أحداً من المتأخرين يبلغُ شأوهم في هذا العلم المتين.

٣) تعدد المصطلحات في الجرح والتعديل، خاصة المصطلحات الخاصة بأحد الأئمة، مع تنوع الإطلاقات للكلمة الواحدة .

٤ ظهر لي أثناء البحث والجمع، رسوخ العلامة الذهبي رحمه الله في نقد الرجال، مع بروز منهجه الإستقرائي .

٦) خلاصة القرائن الموصلة إلى فهم مراد الأئمة في عبارات الجرح والتعديل

ومن ثم كانت التوصيات :

توصية الدراسات الجامعية، وحثها أن تقدم رسائل في مناهج الأئمة في كتبهم، أو نقدهم للرجال، لاسيما لو قام مؤلفو هذه الرسائل، بتتبع واستقراء مصطلحات الأئمة وإطلاقاتهم، بجيث يحسن الوقوف عليها، وحبذا لو جمعت في رسالة مستقلة.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١-العلل ومعرفة الرجال ، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ .

٢- الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال ـالإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل المؤلف: خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح] ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

٣- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣هـ) ، ط١.

٤- التاريخ عن أبي زكريا يحيى بن معين - رواية أبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري عنه ط١.

٥- التاريخ الكبير ،المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ) ،الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

٦ -معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت ٢٦١هـ) ، -ط١. ١٤٠٥.

٧-تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد) المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، ط ١١٤٢١هـ.

٨- الجرح والتعديل :المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)،دار إحياء التراث العربي - بيروت ط١ ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٩- الثقات ،لمؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ) ط١، ١٣٩٣هـ.

١٠-الكامل في ضعفاء الرجال لإبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

١١- تاريخ بغداد ، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ (٣١٦/١٠).

١٢-التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لإبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ).

١٣-جواب الحافظ أبى محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة فى الجرح والتعديل المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ). المحقق: عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.

١٤ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ). الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢ م).

١٥-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٦-المغني في الضعفاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ،المحقق: الدكتور نور الدين عتر.

١٧-ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

١٨ -سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

١٩-الموقظة في علم مصطلح الحديث ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ.

٢٠- قاعدة في الجرح والتعديل (مطبوع مع كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث»)لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، الناشر: دار البشائر – بيروت ، الطبعة: الخامسة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٢١-شرح علل الترمذي لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢٢-التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) . ط١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٢٣- تقريب التهذيب لإبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ .الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ -١٩٨٦هـ.

٢٤- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: أحمد بن علي ابن حجر الشافعي ،الطبعة: الأولى، ١٤٤٢ هـ -٢٠٢١ م.

٢٥- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٢٦-إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد ، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأ سلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ) ، الطبعة: الأولى .

٢٧- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل لعبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ) الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع . الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ .

٢٨- شذَرَاتُ من إتْحَافِ الأرِيبِ بأحكام مراتب تقريب التهذيب ، المؤلف: أحمد محمد شحاته الألفى السكندرى.